الجامع

لأعمال المتحدث الرسمي للدولة الإسلامية

الشيخ المجاهد

أَبِي الحَسَنِ المُهَاجِرِ

تَقَبَّلَهُ اللّٰه تَعَالَى

الطبعـة الثانيـة

1446 هـ

مؤسسة صرح الخلافة



بسم الله الرحمن الرحيم

الجامع

لأعمال المتحدث الرسمي للدولة الإسلامية،

الشيخ المجاهد:

أَبِي الحَسَنِ المُهَاجِرِ

تَقَبَّلَهُ اللهُ تَعَالَى

الطبعة الثانية

١٤٤٦هـ

مؤسسة صرح الخلافة





الفهرس



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه الطبعة الثانية لمجموع كلمات أبي الحسن المهاجر -تقبله الله-. جمع فيه تفريغ ما نشر من مواده عبر المؤسسات الرسمية. وحد في المجموع: علامات التنصيص للآيات والأحاديث والأقوال كل على حسبه، ووحدت كذلك الألوان للآيات والأحاديث والأشعار كل على حسبه، ورتبت النصوص ترتيبًا متزنًا، ووضعت التواريخ وأسماء المؤسسات المفرغة، وغير ذلك.

إخوانكم في صرح الخلافة





مختصر سيرة الشيخ أبي الحسن المهاجر

- بدأ الشيخ مسيرته منذ انطلاق الجهاد في بلاد الرافدين بالقسم الإعلامي لتنظيم القاعدة ببلاد الرافدين.

- تولى بعد ذلك منصب المتحدث الرسمي لوزارة الإعلام بدولة العراق الإسلامية المتمثلة في مؤسسة الفرقان خلفًا للشيخ أبي عطاء التميمي -تقبله الله-.

- وبعد التمدد المبارك للشام تطور عمل الشيخ ليشمل التعليق الصوتي على أغلب المواد الصادرة من المؤسسات الإعلامية للدولة الإسلامية في العراق والشام، كذلك كان منشداً في مؤسسة أجناد وعُرف بالصوت الندي العذب، وأناشيده مشهورة مثل كخاطرة (أيتها الروح)، ونشيد (يا فوز من نال الشهادة صادقا) و(يا راحلا والله لن أنساكَ) وغيرها.

-عين الشيخ متحدثًا رسميًا لدولة الخلافة الإسلامية خلفًا للشيخ المجاهد أبي محمد العدناني -تقبله الله-.

- استشهد الشيخ المهاجر -رحمه الله- في ربيع الأول عام ١٤٤١هـ.

- رثاه المتحدث الرسمي الذي تولى مكانه، الشيخ المهاجر أبي حمزة القرشي -تقبله الله- في كلمته الصوتية التي بعنوان: (وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) حيث قال: (وأما الشيخ أبو الحسن المهاجر -تقبله الله-، فكان من قدامى المجاهدين المهاجرين في العراق، وهو من جزيرة محمد ﷺ، الذي ابتلي وأوذي في دين الله، فصبر وثبت وواصل جهاده، وكان قد تولى مكان المتحدث الرسمي السابق الشيخ المجاهد أبي محمد العدناني -تقبله الله- في أصعب مراحل الجهاد ضد الصليبيين والمرتدين، كما كان خير وزير ومعين لأمير المؤمنين، واستمر على ذلك حتى أتاه اليقين، نسأل الله أن يجعل مقامه في عليين).



{فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ}

٦ ربيع الأول ١٤٣٨هـ || ٥ ديسمبر ٢٠١٦م

تفريغ: صحيفة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد:

قال الله تعالى: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [التوبة: ١٤-١٦].

فإلى المجاهدينَ في سبيل الله في كلِّ مكان؛

يا جنود الخلافة الصابرين القابضين على الجمر، يا حماة الدين والعرض، يا باذلين الروحَ رخيصة في سبيل الله، يا من تصُدُّون بصدوركم أعتى حملةٍ صليبيةٍ عرفها التاريخ، وتحفظون بدمائكم بيضة الإسلام، يا من أرعبتم بشجاعتكم ورباطة جأشكم أمم الكفر وجيوش الردّة، وأذهلتم بصبركم وثباتكم العالم بأسره.

أُوصيكم بما وصَّى به رسول الله ﷺ ابن عباس -رضي الله عنهما- حيث قال له: "فلو أن الخلق كلهم جميعا، أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك، لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك، لم يقدروا عليه، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرًا كثيرًا، وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا" [رواه أحمد].

وقد قال عمر -رضي الله عنه- لأشياخٍ من بني عَبْس: بِمَ قاتلتُمُ الناس؟ قالوا: بالصبر؛ لم نلقَ قومًا إلا صبرنا لهم كما صبروا لنا، وقال بعض السلف: كلُّنا يكره الموت وألم الجراح، ولكن نتفاضل بالصّبر.



فاصبروا إخوةَ الجهاد، واثبُتوا، وأبشروا، فواللهِ إنكم لمنصورون، وما هذه المحنة التي تمرون بها إلا حلقة من حلقات الابتلاءات التي يرحم الله بها عباده، ليميز الخبيث من الطيب، ثم ليهيّأكم لحمل أمانة أثقل، ومسؤولية أعظم.

وما هذه المحنة التي في حقيقتها منحة، ما هي بأصعب مِن التي سبقتها، وقد مرتْ عليكم ابتلاءاتٌ لو عَرضتْ للجبال الرواسي لجعلتها دكًا دكًا، فصبرتم عليها وثبتُّم فيها، بل وخرجتُم منها أقوى عزيمةً وأصلبَ عودًا.

يا أجناد العراق والشام، يا غرباء الإسلام؛

إنّ الباطل خَدَعَتْه العاجلة، وغرّتْه الأُمنية، واعتدَّ بنفسه، وَنَفَخَ الشيطانُ الكِبْرَ في أنفه، فانتفض وانتفش، وأزبد وارتعش، وشنّ على دار الإسلام وأرض الخلافة حملة، لم يرَ التاريخُ مثيلًا لها في سالف الأزمان، فها هي أمريكا وأوربا الصليبية، وروسيا الشيوعية، وإيران المجوسية، مع تركيا العلمانية، وملحدي الأكراد والروافض والنصيرية، مع الصحوات والميليشيات، وطواغيت العرب وعساكرهم، كلُّهم في صفٍّ واحدٍ، مدجَّجين بترسانة عسكرية حديثة، مصطحبين معهم هالة إعلامية خبيثة، شعارهم واحد (القضاء على الإسلام وأهله)، ومنطقهم واحد (مَنْ أشدّ منا قوة؟).

فزحفوا إليكم بحدّهم وحديدهم، وجعلوا في مقدمتهم أكباش فداء من مطايا المرتدين من أبناء جلدتكم، يسوقونهم سوقًا نحوكم، حتى حلوا بساحتكم، فاستعينوا على قتالهم بالصبر والمصابرة والجَلَد والمثابرة.

لقد أقبلت الرافضة بخيلها ورجلها إلى أرض تلعفر تؤزُّها الأحقاد والثارات نحو دار الإسلام أزًّا، للظفر بها والنيل من أهل السنة فيها، فلا تتركوا عدو الله يسترد أنفاسه أو يشيد أتراسه فأحكموا الكمائن وعاودوا النزال والشدة في القتال، فإنكم تقاتلون قوما ليس لهم عقل ولا نقل ولا دين ولا دنيا منصورة، استاقهم عابد الصليب أمامه ليسدوا مكانه في القتال والحرب ويحققوا أهدافه وغاياته في تقسيم المنطقة وإخضاعها وأهلها لحكم الرافضة المجوس، ولا كان -والله- لهم ذلك.

فإذا اصطفَّ الجمعان، فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كلّ بنان، دمِّروا آلياتهم، اقتحموا عليهم، افجعوهم في ملاجئهم، ليذوقوا بعضًا من بأسكم، ولن تلبثوا حتى يمنحكم الله أكتافهم.



ولا تحدّثوا أنفسكم بالفرار، فوالله إن فررتم لا تفرون إلا عن عرض لا يجد له حاميًا، ودين يشكو إلى الله قوما أضاعوه، وأنصارا خذلوه.

وتذكروا دائمًا قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٥-٤٦].

وقوله سبحانه: {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: ١٤٦-١٤٨].

وإنا لَعَمرُ الله نرى أنّ الله تعالى قد استدرج الصليبيين والمرتدين والملحدين لحتفهم، وإنها آخر حملاتهم بإذن الله، وعمّا قليل سنغزوهم في عقر دارهم، ثقةً منا بالواحد الأحد، وحسنَ ظنٍّ منا بالفرد الصمد.

و يا أهل الإسلام وآساده في الرقة؛

يا أهل النخوة والشهامة والعزة والأنفة والكرامة، أوتُمضي الأمرَ باستلاب أرض المسلمين منكم امرأةٌ فاجرةٌ ملحدةٌ كافرةٌ بعد أن عزّ على أترابها ذَكَرٌ يصدِّرْنه ويلقي عنهن خباله، بل ويتقاطر على أشتاتهم شُذّاذ الآفاق من أهل الكفر وعبدة الأوثان نصرة لباطلهم وحربا على الإسلام وأهله، فقولوا بربكم ما الحال إن لم تُردَّ عادية الملاحدة الأكراد ونالوا -لا قدر الله- ما يبغون، إلا حرب دينكم وتغييب شريعتكم وإهانة مساجدكم وإذلال رجالكم واستحياء نسائكم وحُرَمكم، وهم -والله- الأراذل الحقراء السفهاء الأشقياء، وعندها لا خير في عيش ولا قيمة لحياة، واعلموا أنها ساعة الصدق وإيفاء العهود.

أيها المسلمون المجاهدون؛

ثلاثٌ اجتمعن لكم ويح مسلم يبغي عنهن بدلًا؛ أرض تُحكم بشرع الله، وعدو صائل ليس بعد الإيمان أوجبُ من دفعه، وشهادة لطالما الصادقون تمنوها.

قَلبِي عَلَى ثِقَةٍ وَنفسِي حُرَّةٌ *** تَأبَى الدَّنِيّ، وَصَارِمِي ذَلّاقُ
فَعَلَامَ يَخشَى المَرءُ فُرقَةَ رُوحِهِ *** أَولَيسَ عَاقِبَةَ الحَيَاةِ فِرَاقُ



فَارغَبْ بِنفسِكَ وَهيَ فِي أَثوَابِهَا *** إِنْ لَمْ تَكُنْ شَامٌ فَتِلكَ عِرَاقُ
لَا خَيرَ فِي عَيشِ الجَبَانَ يَحُوطُهُ *** مَنْ جَانِبَيهِ الذُّلُ وَالإِملَاقُ
عَابُوا عَلَيَّ حَمِيّتِي وَنِكَايَتِي *** وَالنَّارُ لَيسَ يَعِيبُهَا الإِحرَاقُ

ويا فرسان الشهادة وقشاعم الجهاد في الباب وريفها؛

نضّر الله وجوهكم، وشكر لكم صالح سعيكم، فقد كنتم لمرتدي الأتراك والصحوات والأكراد وقطعان النصيرية مذلّين، وبإقدامكم وإقبالكم على التضحية والفداء لدينكم أعزة ثابتين، فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون، لقد أقبل أحفاد قتَلة الموحدين اليوم، من المرتدين الأتراك ليعاودوا صنيع أسلافهم من قبل، فينالوا من دولة المسلمين وجماعتهم، فلقد جاء يوم الثأر لدينكم وتوحيدكم.

وإنكم لا تحاربون رجالا أشداء، بل خيالات تلوذ بأكناف الأسوار والجدران، فاصدقوا حملتكم عليهم، وجعجعوا بهم، واقتلوهم حيث ثقفتموهم، واطلبوهم بكل سبيل، فوق كل أرض وتحت كل سماء، فلقد ظن المرتد الإخواني التركي المتسول على أبواب أوروبا الصليبية أنه وحكومته في سعة من الأمر ومأمن.

فيا أيها المسلمون الغيارى في كل مكان، أيها الموحدون الصادقون، يا أهل الولاء والبراء؛

لقد أقبل هذا اللعين يحشد حثالة البشر من صحوات العار في الشام لحرب دين الله وإطفاء نوره، يقصف ويدمِّر البيوت على رؤوس ساكنيها دون أن يفرق بين بشر أو حجر موغلا يده في دماء المسلمين ومستهينًا بدينهم وحرماتهم.

وعليه فإنا نستنفر كل موحد صادق لاستهداف مفاصل الحكومة التركية العلمانية المرتدة في كل مكان؛ الأمنيّة والعسكريّة والاقتصاديّة والإعلاميّة، بل وكل سفارة وقنصلية تمثلها في بلدان العالم أجمع.

ثم اعلموا أيها المجاهدون الموحدون؛

أن من أشدهم جرما وأعظمهم كفرا وإثما: كلابهم العاوية من علماء الضلالة ودعاة الكفر ومشايخ السَفال والانحلال، الذين والَوا هذه الطائفة المشركة والحكومة المرتدة بجميع صور الموالاة والمظاهرة عبر مجاميعهم العلمية ومجالسهم الإفتائية وبرامجهم الإعلامية، بل وفي حساباتهم الشخصية وأنديتهم الحوارية، أسماؤهم معروفة ومواقعهم مكشوفة وبرامجهم موصوفة، هم الذين باركوا حكم الكافر الطاغية، وبشّروا



واستبشروا بتعاسته في رئاسته، فجعلوا يأوون إليه من أقطار البلاد، ويهنئونه بما هو معلنٌ به من الردّة الصريحة والكفر البواح، فاتخذوا بلاده مرتعًا لنشاطاتهم، وموئلًا لخزيهم وجهالاتهم، فطمسوا معالم الهداية بسواعدهم، وقتلوا بقايا العزّة على الكفار بإخائهم، فبئست السواعد وبئس الإخاء، قرّبوا الكفر وهوّنوه، ومسخوا الدين العظيم وقبّحوه، فكثرت بذلك الخِدع وانتشرت البدع، وعُبد الهوى وبئس المعبود، واشتبه المحمود بالمذموم، والمذموم بالمحمود، وكانت البليّة العظمى والرّزية الكبرى، أن كانوا للناس أئمة وأدلّاء ودعاةً لهم أشقياء، وهم ما بين خوّار يخاف الناس أشدّ من خوف الله، وجبّار يرغب في الشهرة والسمعة والجاه، ومفتون بحب الحطام وخوف الفطام، فبالغوا في العيث والعبث، ودفنوا الحقّ المحض و نشروا الخبث... وآخر وآخر لا نطيل بذكرهم، ولا نبالي الآن بهتك سترهم، ألا قبحها الله من أنفسٍ مبتورةٍ، ولحىً مأجورةٍ، وألسنةٍ موزورةٍ.

إِذَا غَابَ مَلّاحُ السَّفِينَةِ وَارتَمَتْ *** بِهَا الرِّيحُ يَومًا دَبَّرَتْهَا الضَّفَادِعُ

أفلا يكاد يُرى لهم رادع، ولا لأنوفهم جادع، بل ولا قادع؟!

لقد كان ألعنَ من قومه بلعامُ بن باعوراء، ومن مسيلمةَ الرَّجَّالُ بْنُ عُنْفُوَةَ، وإنّ أحدَ هؤلاء اليوم أعظم نكاية بالإسلام وأهله من كثير ممن تَحسَبون.

ولقد –والله– آن لهذه الهام أن تُفلق، ولهذه النفوس أن تُخمَد، ولهذه الألسن أن تُقطع.

ذكر عياضٌ اليحصبيّ في كتابه ترتيب المدارك وتقريب المسالك: (أنّ العلامة أبا بكر إسماعيل بن إسحاق بن عُذْرة –رحمه الله– سُئل عن خطباء بني عُبيد الفاطميين، وقيل له: إنهم سُنّية، فقال: أليس يقولون: اللهم صلِّ على عبدك الحاكم وورّثه الأرض؟ قالوا: نعم. قال: أرأيتم لو أنّ خطيبًا خطب فأثنى على الله ورسوله، فأحسن الثناء ثم قال: أبو جهل في الجنة. أيكون كافرًا؟ قالوا: نعم. قال: فالحاكم أشدُّ من أبي جهل.

قال عياضٌ: وسُئل الداودي عن المسألة، فقال: خطيبهم الذي يَخْطُبُ لهم ويدعو لهم يوم الجمعة كافرٌ يُقتل، ولا يُستتاب، وتَحرُم عليه زوجته، ولا يرث ولا يورَّث، وماله فيء للمسلمين) انتهى كلامه.

فيا جنود التوحيد الغيارى في كلّ مكان؛



انتدبوا أنفسكم لمن آذى دين الله وأولياءه، من علماء السوء ودعاة الفتنة في كل مكان، فإذا رأى أحدُكم أحدَهم فلا يفارق ظلُّه ظلَّه، وليفتك به وليُغِر عليه ولو في داره وبين أهله، وابدؤوا بمن جاهر بالعداوة ودعا لقتال المجاهدين، أو رماهم بالإلحاد أو المروق من الدين، أحيوا فيهم سنة قتل جهم وجعد والحلاجِ ومَعْبَد، فإنهم –والله– لو أقام الشيطان له دولة لوجد منهم وفيهم الجند المحضرين والناصر والمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم؟

قال أبو الحسن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–: (يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، مساجدهم يومئذ عامرة، وهي خراب من الهدى، علماؤهم شر من تحت أديم السماء، منهم خرجت الفتنة وفيهم تعود).

حقًّا لقد بدأت الفتنة من أفواههم وعلى منابرهم، فبعد أن حرّموا وجرّموا الجهاد في سبيل الله، بدؤوا يدعون إلى الدخول في الباطل والكفر بالقتال تحت رايات الطواغيت من أجل إقرار عيون حكامهم، وسلامة ملكهم وجاههم، والخاسر من خسِر دينه باتّباع هواهم وحفظ دنياهم، فمن لم يشغل نفسه بالحقّ أشغله الشيطان بالباطل، ومن لم يقاتل في سبيل الله اليوم سيحمله الطاغوت يومًا على القتال في سبيله.

وإلى المسلمين عامة وأهل السنة في العراق والشام خاصة:

لقد بلغ الشر من دولة المجوس إيران منتهاه، واستطار الشرر فعم البلاد وساء العباد، ففتكت بأهل السنة في العراق والشام عبر وكلائها وخبرائها ومستشاريها، فأمسى السُنيُّ بين مكبل قابع وذليل خانع تابع، ولم يكفها ذا، إذ لم يكن لها من المسلمين رادع بعد الله غير دولة الإسلام، على أن الحق أبلج والباطل لجلج، فكيف يزاود على أجناد الخلافة صائع ضائع أو يتمارى اثنان فيمن يذود عن الدين والعرض والأرض.

مَن أذاق إيران وأذنابها الفظائع والبشائع؟

قبّح الله لحى السوء ما أعظم جرمها وما أفجرها!

مَن سل سيف الحق في وجه دولة المجوس إيران وأذاقها الثبور من بغداد إلى بيروت إلى حلب إلى دمشق إلى خراسان إلى صنعاء؟

مَن يا دعاة الشر والثبور مَن؟!



وها هي اليوم تجوب ديار أهل السنة طولاً وعرضًا، تحارب عباد الله الموحدين المجاهدين تحت قصف ومساندة الصليبيين، وحكوماتُكم المرتدةُ العميلةُ يخطبون وُدّها ويرجون صفو العيش معها، عجّل الله بهد عروشهم وزوال ملكهم على أيدي المجاهدين، بحول الله وقوته.

أما آن لكم يا أهل السنة أن تمجوا الترهات، وأحاجي المومسات، وأحاديث طَسْمٍ وأحلامها، فعلام مطّ الخدود، وخزر العيون، والتصعر والبأو والتكبر؟

ألصدٍ صددتم به عادية عدو غاشم، دهم الديار، وغدى على مرمى حجر من مكة والمدينة؟

أم لفضل جَلَد وشدة بأس ترونه في حكامكم، تظنون معه أنهم يحمونكم ويذودون به عنكم؟!

كلّا والله؛ لقد خابت وخسرت تلك الظنون، فستذكرون ما أقول لكم.

حَتَّامَ نَحنُ نُسَارِي النَّجمَ فِي الظُّلَمِ *** وَمَا سُراه عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ

إن العدوّ -قصمهُ الله- قد دهم داركم، يروم -خَذَلَه الله- طمْس دينكم واستباحة أعراضكم، وهذا سبيل الرشد قد وَضَحَ فلتُبصروه، والإسلام يستصرخ فانصروه، والعرض يستنجد فأغيثوه، وأخوكم في اللهِ المجاهد يستنفركم فلا تخذلوه.

إنّ دار الإسلام داركم، وشريعة الله أمانة في أعناقكم، وليس الدفاع عنهما حصرًا على المجاهدين، فلا عُذرَ لكم عند الله ولا عند المسلمين، إنْ خَلُصَ إليها أحفاد القردة والخنازير، وعُبَّاد الشجر والحجر والبشر، فبادروا فورًا للّحاق بركب الجهاد، وانصروا المجاهدين في سبيل الله بكلّ ما تستطيعون، بالنفس والمال والتحريض والدعاء.

وإلى جنود الخلافة وأنصارها في أرجاء العالم؛

إلى الأسود الضارية الذين أقضّوا مضاجع الكفر وأنسَوه رفاهيته، ومرّغوا أنف مخابراته واستخباراته في التراب، وصيّروا الأمان حُلُمًا مِنْ أحلامه:

اعلموا -أيّدكم الله بنصره- أن في عملياتكم المباركة قلبًا للموازين، وصرفًا لفُوَّهة مدفع الكفر عن المسلمين، فأغيروا عليهم في منازلهم وأسواقهم وطرقاتهم ومنتدياتهم ومِنْ حيث لا يحتسبون، وأشعلوا الأرض



من تحت أقدامهم وعكّروا صفو سمائهم ليكونوا بأنفسهم مشغولين، وضاعفوا جهودكم وكثّفوا عملياتكم، بارك الله فيكم.

ولا يفوتني في هذا المقام؛

أن أُثني على فرسان الدعوة والصحة والإعلام وغيرهم من جنود الإسلام، وأبارك جهادهم ورباطهم في مختلف ثغورهم، فمعركتهم اليومَ لا تقلُّ أهميةً عنَ المعركةِ العسكرية.

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

اللهم عليك بالكفرة المجرمين، الذين يصدون عن سبيلك، ويقاتلون أولياءك، ويكذّبون رسلك، ويبغونها في الأرض في عوجا.

اللهم انصر دينك وجندك، وأعلِ كلمتك، وارفع رايتك إله الحقّ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والحمد لله ربِّ العالمين.



{فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ}

٧ رجب ١٤٣٨هـ || ٤ أبريل ٢٠١٧م

تفريغ: صحيفة النبأ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا ﷺ عبده ورسوله، أما بعد:

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٥ - ٤٦]. وقال سبحانه: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ} [الروم: ٦٠].

صبر وثبات ويقين بوعد الله، رغم المحن والصعاب، رغم تكالب الأحزاب، رغم هدير الراجمات وقصف الطائرات، يقف الواثقون الموقنون بنصر ربهم، صامدين صابرين محتسبين مقبلين غير مدبرين، لم توهنهم الزلازل فيقفوا عاجزين حائرين أو تائهين خائرين، بل أسرجوا في ليل الظلمة نور الحق وأوقدوا بدمائهم مشاعل الهداية وجانبوا سبل الغواية، من كتاب ربهم نهلوا، وبسنة نبيهم ﷺ ساروا وعملوا، علموا أن النصر من عند الله وما كان يوما بكثرة عَدد ولا عُدد، لأن الله عزيز لا يغالبه مغالب، بل هو القهار الذي يخذل من بلغوا من الكثرة وقوة العُدد ما بلغوا، حكيمٌ حيث قدَّر الأمور بأسبابها ووضع الأشياء مواضعها، حكيمٌ في تدبيره ونَصْرِهِ مَنْ نَصَرَ وخذلانه مَنْ خَذَل من خلقه، لا يدخل تدبيرَه وهنٌ ولا خللٌ، قال وقوله الفصل: {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران: ١٦٠].

نعم، إنه وعد الله الحق وأمره لعباده المؤمنين، فسنته وحكمته في خلقه ماضية، يُنزل البلاء متى شاء ويرفعه متى شاء، عليمٌ حكيمٌ لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون، قال وقوله الحق: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: ٢١٤].



وإن سنة الله اقتضت، أن النصر لا يتحقق بدون استقامة على أمره –سبحانه– وعودة صادقة إليه، فمن كان أنصر لدين الله وأعظم جهادا لأعدائه وأقوم بطاعة الله ورسوله، كان أعظم نصرة وطاعة وحرمة.

أمة الإسلام، لقد دار الزمان دورته وهذا التاريخ اليوم يعيد نفسه، في صورة مشابهة لما حل بدار الإسلام في سالف عهدها منذ قرون خلت وأحداث عظام عصفت، فتركت أثرا لا يُمحى وجرحا غائرا في جسد الأمة لا يندمل، ولكنها العبرة ممن سلف، والنأي بجماعة المسلمين من منزلق وهوة قد تودي بهم إلى الهلاك الحقيقي بسلبهم دينهم، فيموتون على غير ملة الإسلام، فها هي أمريكا الصليبية وأحلافها يعاودون الكرة على دار الإسلام وأرض الخلافة، وما اتفق عبر التاريخ أن اجتمعت أمم الكفر بكافة مللها ونحلها، وتواطأ المحسوبون زورا وبهتانا على أهل السنة، من حكام مرتدين وعلماء ودعاة سوء بل وممن يدَّعون الجهاد وصحة المنهج، كلهم في صف واحد مع أمم الكفر ضد أبناء الإسلام في دولة الخلافة، غير أن الفارق بين ذلك العهد والغزو وما نحن فيه، أن دولة المسلمين في ذلك الزمان كانت في أسوأ أحوالها وبُعدها عن دين ربها، وقد تقاسمها ملوك الطوائف، فسلَّط الله عليها عدوا جاس خلال الديار فأهلك الحرث والنسل، أما اليوم فمع اشتداد الهجمة والصراع المحموم من الشرق والغرب على دار الإسلام، إلا أن حال المسلمين في أرض الخلافة مغاير لذلك العهد، فالدولة الإسلامية هي من تقارع وتدافع عن دار الإسلام، وتستنهض أهل الإيمان وتشحذ همم أبناء الإسلام للانعتاق من رق العبودية والتبعية لأمم الكفر، وهي تخوض حربا ضروسا طاحنة عن أمتها، التي ما ادخرت جهدا في حربها والصد والتنفير عنها وبكل ما أوتيت من قوة وبشتى الطرق والوسائل، ودولة الخلافة –بفضل الله ومَنِّه– ما فتئت تجر المسلمين للعودة لدينهم بالسلاسل، وعلماء الطواغيت وأبواق الشر يصدُّون ويندُّون ويأبون إلا أن يكون أهل الإسلام أذلة صاغرين تسوسهم أمم الصليب وأذنابهم من الحكام المرتدين، إلا أن دولة الخلافة وبتوفيق الله لها، قد أدركت الداء وعلمت الدواء، وهي ماضية على دربها بإذن الله، ولن تأخذها في الله لومة لائم، حتى تُسلِّم الراية إلى عيسى بن مريم، عليه السلام.

أمة الإسلام، إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نبتغي العزة بغيره، ولن يُصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، وما اعتز بدينه إلا من حقق التوحيد، وأحيا الولاء والبراء وأصبحا سمة ملازمة له في جميع شؤون حياته وتقلب أحواله، في السراء والضراء، في الشدة والرخاء، عند تكالب الأعداء وتفاقم اللأواء، لا إلى الأستانة يمَّم وجهه ولا إلى الطواغيت فاء، كلا بل لزم غرز الملة السمحاء واقتدى بأبي الأنبياء، وقال لأمم الكفر:



{إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} [الممتحنة: ٤]. هذا سبيل المؤمنين المهتدين وما سواه سبيل الكافرين المعتدين من حرَّفوا وبدَّلوا شرعة رب العالمين.

فيا جنود الخلافة وآساد الإسلام، اعلموا أن رحمة الله وجنته لا تنال بالأماني، ولا يؤتي الله المغفرة والرحمة الواسعة إلا الثابتين الصابرين الصادقين المصدِّقين بما وعدهم، أما تتلون قول ربكم: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ١١١]. وأصل الشراء بين الخلق كما قال القرطبي، رحمه الله: (هو أن يُعوضوا عما خرج من أيديهم ما كان أنفع لهم أو مثل ما خرج عنهم في النفع، فاشترى الله سبحانه من العباد إتلاف أنفسهم وأموالهم في طاعته وإهلاكها في مرضاته، وأعطاهم سبحانه الجنة عوضا عنها إذا فعلوا ذلك، وهو عوض عظيم لا يدانيه المعوَّض ولا يقاس به، فأجرى ذلك على مجاز ما يتعارفونه في البيع والشراء، فمن العبد تسليم النفس والمال، ومِن الله الثواب والنوال فسمي هذا شراء) [تفسير القرطبي].

يا جنود الخلافة، ربح البيع وربِّ الأرض والسماء، وإنا لا نقيل ولا نستقيل بإذن الله، فاصدقوا عند اللقاء، فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، فتلك هي التجارة الرابحة التي خصَّ الله بها عباده المؤمنين البائعين نفوسهم رخيصة في سبيله، لإعلاء كلمته وإقامة شرعه، وإن غاية ما يصبو إليه المجاهد في سبيل الله، هو أن ينال رضى ربه وعفوه وإحسانه وتوفيقه وامتنانه، وذلك بامتثال أمره واجتناب نهيه، ومقارعة أعدائه في كل ساح وموطن، حتى يكون الدين كله لله، وأن تُحكم الأرض كل الأرض بشرع الله، فإن عاش، عاش كريما وإن مات مات عزيزا، هكذا كان حال صحابة رسول الله ﷺ وسلف هذه الأمة الأخيار من القرون المفضلة، وهذه بشرى نبيكم ﷺ حيث قال: "تضمن الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا جهادا في سبيلي، وإيمانا بي، وتصديقا برسلي، فهو علي ضامن أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه، نائلا ما نال من أجر أو غنيمة، والذي نفس محمد بيده، ما من كلم يُكلم في سبيل الله، إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم، لونه لون دم، وريحه مسك، والذي نفس محمد بيده، لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون سعة، ويشق عليهم



أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده، لوددت أني أغزو في سبيل الله فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل" [رواه مسلم].

أيها الناس، أما بلغكم حديث الثابتين، أما تناها إلى أسماعكم الخبر، وأي خبر، إي وربي وأي خبر، في زمن عظم البلاء فيه وغدت السيادة والريادة لأهل الكفر وحثالة البشر، حدِّثوا من زلت في الطين قدماه، وشطَّت به عن الحق خطاه، عن ثبات أهل الإيمان الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، من قرعوا أبواب أوروبا الصليبية بالنذارة والبشارة فصُمَّت آذانها وامتلأت رعبا وخوفا وهلعا، وأدركت أنها الزحوف ولحظ الحتوف، وقد علا فسطاط الإيمان –بفضل الله– وما نبا، وازورَّ فسطاط الكفر وخبا، فأينما سِرْتَ فتلك سِرْتُ تنبيك عن أهلها، عن المهاجرين عن الأنصار عن الأخيار عن الأطهار، من ركزوا راية التوحيد على أرض ليبيا عالية خفاقة بعد أن نبذوا الفرقة والاختلاف، وآثروا وحدة الصف وجمع الكلمة طاعةً لله ورسوله، فبايعوا خليفة المسلمين وإمامهم، ففتح الله لهم مناطق عدة، فحكموا فيها بشرع الله وأقاموا الدين وطبقوا الحدود وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، فوَرِمَت من فعلهم أنوف، فحشَّدت وألَّبت أمم الصليب تمنيِّها العون والولاء والطاعة لحرب الإسلام وأهله، وتولى كِبرَ تلك الحملة والحشود إخوان الشياطين زنادقة العصر، فسخَّروا في سبيل حربهم لدولة الخلافة ما يملكون من طاقات وقُدرات، وفتاوى يستحلون بها الردة والعمالة للصليبيين ويستبيحون بها الدماء المعصومة والحُرَم، فثبت –بفضل الله– جنود الخلافة وأحفاد الفاتحين الأماثل في أشرس حملة شهدتها المنطقة، ثبات الشم الراسيات أعزة بدينهم مُستعلين بإيمانهم مُضحِّين بالنفس والأهل والمال والولد، قائلين موقنين محتسبين: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} [التوبة: ٥٢]، فأنكَوا بأذناب الصليبيين أيما نكاية، وصاولوهم قرابة نصف عام أو تزيد، في حرب أكلت فما أبقت، وأفضى رجال الإسلام وجنود الخلافة إلى ربهم بعد أن أعذروا وأوفوا، نحسبهم كذلك والله حسيبهم، {ومَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [البروج: ٨ – ٩]. لقد كان لثبات تلك الأمة المجاهدة أعظم الأثر، بعد أن آثروا القتل والموت في سبيل الله صابرين محتسبين وأن لا ينحازوا من أرض حكموها بشرع الله ويُسْلِموها لقوم كفروا بالله رب العالمين، وضربوا مثالا حيا لأهل الإيمان في الصبر والمصابرة والمرابطة والتضحية والفداء، ففي إرخاصهم المهج والأرواح، دعوة لأهل الإسلام أن يعرفوا أبناءهم الصادقين، الذين أبوا إلا أن يكونوا القنطرة التي تعبر بها الأمة إلى ميادين العز والسؤدد والنصر والتمكين، بإذن الله.



هما سبيلان إما النصر ندركه *** أو جنة الخلد فيها أطيب النزل
لسنا نقاتل بالآلاف نحشدها *** ألفا لألف من الأبطال مكتمل
إنا نقاتل بالدين الذي ضمنت *** أعلامه النصر في أيامنا الأُول
تقلدوا العزم للهيجاء وادَّرعوا *** من صادق البأس ما يغني عن الحيل
وأقبلوا لو تميل الشم من فزع *** لم يضطرب جمعهم خوفا ولم يَمل
من يؤثر الحق يبذل فيه مهجتَه*** ومن يكن همه أقصى المدى يصل

فإياكم إياكم يا جنود الخلافة أن تلينوا لعدوكم، فهذا لم نعهده عليكم، وهو عين ما تدركه أمم الكفر وعلى رأسها أمريكا، التي ما حفلت -بفضل الله- بنصر مذ أقحمت نفسها في حرب الإسلام والمسلمين، ونحن اليوم -بفضل الله- بتنا في زمان جديد سما وعلا صرح الخلافة فيه، فمهما أزبد الكفر وأرعد فلن يرى منا إلا ما يسوؤه، بحول الله وقوته، فهو حسبنا ونعم الوكيل، وإن الله ناصرنا عليهم، نعم، إن الله ناصرنا عليهم، وما هذه إلا بارقة الملاحم وأولاها، الغالب فيها من صبر وصدق لا من سبق، وإنما العبرة بالخواتيم.

ويا جنود الإسلام وحملة الراية في ليبيا، اللهَ اللهَ في دينكم وأمتكم، لا يؤتينَّ الإسلام من قبلكم، وقد أوفى إخوانكم بعهدهم وما بذمتهم، ولئن صبرتم وثبتُّم على الحق وأيقنتم، لترونَّ طيّب الثمر من ذلك الغراس الغض بإذن الله، بعد أن روِّي بتلك الدماء الطاهرة والأشلاء، ولقد قيل للإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- أيام المحنة: (يا أبا عبد الله، ألا ترى الحق كيف ظهر عليه الباطل؟!) فقال: (كلا، إن ظهور الباطل على الحق أن تنتقل القلوب من الهدى إلى الضلالة، وقلوبنا بعد لازمةٌ للحق)، وقد غدا إخوانكم بثباتهم وصبرهم مثلا يحتذى وسيرة تروى، فاستعينوا بالله، وإياكم إياكم أن يهنأ المرتدون بطيب عيش أو لذيذ رُقاد، فالحرب سجال، والأيام دول، والعاقبة للمتقين.

ويا أهل السنة في العراق والشام، يا أهل السنة، لقد تألب الأحزاب من أهل الكفر وأمم الصليب، تقودهم أمريكا لحرب دولة الخلافة في العراق والشام وكل مكان امتد إليه سلطانها، ظنا منهم أنهم سيطفئون جذوة الجهاد من نفوس المسلمين، ويخمدون لهيب العزة المتقِّد في صدورهم، بعد أن أصبح لأهل الإسلام خلافة تجمع شَتاتهم وتوحِّد صفهم وكلمتهم تحت إمام واحد، وراية واحدة، وغاية واحدة، فها هم اليوم يبذلون قصارى جهدهم للسيطرة على مناطق نفوذ دولة الإسلام، التي ظلت -بفضل الله- حصنكم المنيع ودرعكم المتين ضد الروافض والنصيرية والملحدين، وقد أبصرتم وسمعتم بحشود الصليبيين على الموصل وتلعفر،



وما يبذله الأماجد من أبناء الخلافة للذب والذود عنهما، ولا نخالكم جهلتم عظيم تضحية أبنائها عنها من مهاجرين وأنصار، وقد رأيتم -بفضل الله ومَنِّه- أن الإقدام وبذل النفس رخيصة في سبيل الله وإهلاكها في مرضاته، أصبح دأب ومقصد الأخيار من أبناء الإسلام النُزَّاع من القبائل، بل وترى الأنصاري يسابق أخاه المهاجر، ولم تعد العمليات الاستشهادية -بتوفيق الله وكرمه- حصرا على الفتيان دون الكهول، بل كلٌّ يتعجل صاحبه.

وفتيانا يرون القتل مجدا *** وشيبا في الحروب مجرَّبينا

فموتي بغيظك أمريكا، موتي بغيظك، فلن تُهزم أمة يتسابق أبناؤها شيبا وشبانا على الموت وإزهاق النفس رخيصة في سبيل الله، ولن يُغلب جيل همُّه الآخرة وحسن العاقبة. فانهدوا يا أهل السنة لنصرة إخوانكم والتحموا في صفِّهم، وقفوا موقفا يسركم أن تلقوا الله به وهو راض عنكم، وإن الصليبيين وأمم الكفر اليوم يمضون في مسعى خبيث ومكر حثيث، لإفراغ المناطق منكم يا أهل السنة في العراق والشام، لتكون طوع قياد الرافضة والنصيرية والملاحدة الأكراد، فقد علموا من قبل ومن بعد أنكم أشد الناس عداوة لهم، وأخطرهم على دويلة اليهود وعملائهم من حكومات الردة في الخليج والمنطقة على حد سواء، إضافة إلى ما يخشونه على مصالحهم ومكتسباتهم في ديار المسلمين المغتصبة، وقد أنشبوا مخالبهم في جسد الأمة منذ قرون، فلتُقلعن تلك المخالب ولتقطعن تلك الأيدي بإذن الله، بإيمان وثبات وتوكل وصبر وعزم أبناء الخلافة إن شاء الله، وإنها الوعود الربانية شاؤوا أم أبوا، خطَّطوا أو مكروا، فلن يكون إلا أمر الله وقدره، فقد تكفل الله بالشام وأهلها، وإنا نحسن الظن بربنا فلن يضيِّعنا، قال ﷺ: "إنكم ستُجنَّدون أجنادا؛ جندا بالشام، وجندا بالعراق، وجندا باليمن"، قال ابن حوالة: قلت: يا رسول الله خر لي؟ قال: "عليك بالشام، فمن أبى فليلحق بيمنه وليسقِ من غُدُره، فإن الله تكفّل لي بالشام وأهله" [صحيح ابن حبان]، ولن تبرح أجناد المسلمين مواضعها -بإذن الله- في الشام والعراق واليمن وكل بقعة من بلاد المسلمين امتد إليها سلطان الخلافة، وإن ظن ساسة الكفر ودهاقنة الصليبيين أنهم يستبقون الوعود الربانية والأحداث المؤذنة بزوالهم، أو حسبوا أنهم انتصروا بقتل أبناء الإسلام في معركة أو منطقة أو مدينة أو بلدة فقد وهموا، وما خرج أولئك الرجال الذين وفوا وصدقوا، إلا ونحسب الواحد منهم والله حسيبهم، ممن جد في مسعاه يطلب الموت مظانه، وأمنية لطالما تمناها، فهيهات هيهات يا عباد الصليب، فإن الله منجز وعده لعباده، {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ



الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: ٥٥].

ويا أهل السنة في الشام، لقد أبصرتم وعاينتم صنيع أحلاف الكفر في مدينة الباب وريفها، وما اقترفه جيش المرتد الإخواني التركي، وكلابه السائبة من صحوات الدياثة والخسة والعمالة من مجازر بحق أهل السنة، وقد طال المدينة من قصف الروس والأمريكان وأذنابهم المرتدين دمار كبير، فلم يرحموا امرأة ولا طفلا ولا شيخا من عوام المسلمين القاطنين فيها، وقد تكالب ملاحدة الأكراد والنصيرية على القرى المحيطة بالمدينة، مستغلّين شراسة الهجمة على أهل الإسلام، ولم نسمع من علماء الشر والسوء، لعنهم الله وأخزاهم، من يستنكر أو يشجب أو يغار على الحرم وما كانوا أهلا لذلك، ولا تكاد تسمع نشازهم إلا في الافتراء على المجاهدين ورميهم بأقبح الأوصاف وأبشعها، وما هم والله، إلا حربة سنها الصليبيون في مناوئة كل من أراد أن يعيد الأمة إلى سالف عهدها ومجدها، مقاتلا مناكفا لأحزاب الكفر العالمي الجاثم على صدر الأمة المحارب لأهل الإسلام، فاعقلوا يا أهل السنة في الشام وافهموا ما يراد بكم، فإن الدولة الإسلامية ما أغلقت بابها يوما في وجه من أقبل عليها صادقا أو منيبا، وما تريد لكم إلا الخير وما فيه عزكم، وقد رزئتم من قبل بفعل من تركوا مدينة حلب من صحوات الردة، وراحوا يهرولون خلف الدولار لقتال دولة الخلافة، وأسلموا حلب للنصيرية دون قتال، واليوم ينهبون ويسرقون بيوت من شُرِّد وقُتل من أهل الباب، ولم يزل الموتى من ساكنيها تحت ركام ما انهدَّ منها، في أوضع وأحقر صور الدناءة واللؤم والخيانة، وليس بعد الكفر ذنب، ولا تتعجبوا غدا ممن أقام الهدن ونافح عنها ليستجمع النظام النصيري أنفاسه ويوحد جبهات قتاله ضد دولة الخلافة، أن يكون شريكا للنصيرية في الوطن ومكافحا للإرهاب، ممن يتسمون بالجبهات والهيئات والحركات، كالحرباء تلونا، لهم في كلِّ يومٍ حالٌ وشأنٌ ومظهرٌ، وكل أولئك هم درع للصليب وحماة للنصيرية وسبب فيما تلقونه من بؤس وعناء، فليس لكم بعد الله يا أهل السنة في الشام إلا دولة الخلافة، تحفظ عليكم دينكم الذي فيه عزكم وخلاصكم من بؤسكم، وتصون أعراضكم وكرامتكم، فأقبلوا لرفعتكم، أقبلوا لمجدكم، أقبلوا لما يحييكم وينجيكم من عذاب الله، للجهاد للرباط لعبادة ضيعتموها فتُهتم وتسربلتم الذلة والمهانة، فما خُلقتم وربي عبثا، وإن لكم موعدا تلقون فيه ربكم وهو سائلكم فأعدوا للسؤال جوابا.

فيا أجناد الخلافة ويا أهل الإسلام، لقد اغترَّت ربة الإجرام والإفساد أمريكا بقوتها وأعمى الكبر ناظريها، فأقبلت تخوض مستنقع هلاكها وزوالها، نعم ستغرق وما ثمَّة مهرب، وظلت تحاول عبثا أن تنأى



بنفسها من الشراك فما أفلحت، فجُرَّت برجليها إلى أرض الشام والعراق وستُجرجر، فبعد أن ولَّت هاربة ذليلة مهزومة من العراق، ها هي تعود، ولكنها الوعود، فنحن -بفضل الله- في عز وتمكين وحالٍ خلافَ ما تظن، ولن تغني عنها الأحلاف والأوباش والضباع من المواجهة المباشرة شيئا، ولئن سُلبنا مدينة أو منطقة أو بلدة، فإنما هو التمحيص لجماعة المسلمين والابتلاء، ليُنقَّى الصف ويخرج الخبث، ويصطفي الله من عباده من شاء، وما هو إلا الجزر الذي يعقبه المد والفتح الأكبر بإذن الله، لبغداد ودمشق والقدس وعمان وجزيرة محمد، ﷺ، ولتغزونَّ كتائب الإيمان فارس ولتفتحن قم وطهران، ولنغزونَّ الروم بعدها، ولتجلجلنَّ الآساد بالتكبير، فتفتح لها القسطنطينية دون قتال، وعد ربنا وبشرى نبينا ﷺ، فقد تربى جيل في أرض الخلافة -بفضل الله- على التوحيد والولاء والبراء، وأصبح يستعذب القتل والموت في سبيل ربه ورفعة دينه، فأنى لك به أمريكا، أنى لك به، فقد سرى نمير الإيمان في دمه وذاق طعم العزة والاستعلاء بدينه، فكم بذلتِ أمريكا في سبيل صدِّ أهل الإسلام عن دينهم في العراق وخراسان والعالم كلِّه، وكم أجهدتِ نفسك للتنفير عن المجاهدين، وسخَّرتِ بلاعمة الشر والفساد ولكن دون جدوى، نعم دون جدوى، فعزَّ عليكِ ما تمنيتِ وخاب مسعاك، فها هم من يمتطون صهوات الفداء بسياراتهم المفخخة، ومن يقاتلون في الصفوف الأول شيبا قد ابيضت لحاهم، أبوا إلا أن يخضبوها بالدماء.

لقد صدقنا الله وعده وكذبتِ وخسئتِ أمريكا، يوم أن فتح لنا البلاد وأخزاك وجعلك وجنودك عبرة وآية، لقد أنفقت الأموال وسخَّرتِ ما تملكين فأصبحتِ -بفضل الله- غنيمة باردة بيد المجاهدين المستضعفين. لقد صدق الله وعده ونصر عباده وأعز جنده، وكذبتِ وخسئتِ أمريكا، وغدوتِ أضحوكة بعد عقد من البذل والنصب والشقاء، وحسبتِ أنك قضيت على المجاهدين في العراق وأسلمتِ للرافضة القياد، فأعملنا -بفضل الله- سيف الحق على رقاب الرافضة وصحوات الردة من العشائر، يلقون حتفهم رغم أنوفهم، ويحفرون قبورهم بأيديهم ويُذبحون في مخادعهم، كما سيأتي اليوم الذي تتركين فيه ملاحدة الأكراد وصحوات الردة في الشام ليلقوا مصير أسلافهم في العراق، بإذن الله.

لقد صدق الله وعده وكذبتِ وخسئتِ وخابت ظنونك أمريكا، يوم أن أعدنا للأمة معاني غابت عن واقعها قرونا وأحيينا بفضل الله شعائر اندرست ونسيها المسلمون، بل وكثير منهم ما سمع بها مذ أبصرت الدنيا عيناه، فأعلنا الخلافة، نعم، أعلنا الخلافة وبايعنا خليفة للمسلمين وجبت عليهم طاعته في المعروف ما أقام فيهم كتاب ربهم وسنة نبيهم، ﷺ، يقودهم إلى عزهم ومجدهم، فقد وضح الطريق بفضل الله، ولم نعد أشتاتا تفرقنا الأحزاب والجماعات والتنظيمات.



لقد غرقتِ أمريكا وما ثمَّة منقذ، وأصبحتِ فريسة لأجناد الخلافة في كل صقع من الأرض، ولقد أفلستِ وأماراتُ زوالك ظاهرةٌ باديةٌ للعيان، فلا أدل من أن تسنَّم أمرك رقيع أخرق، ما يدري ما الشام وما العراق وما الإسلام، الذي ما فتئ يهذي بعدائه وإعلان الحرب عليه، وما أمامك إلا خياران اثنان كلاهما أمرُّ من صاحبه، إما أن تعتبري بما سلف وتعودي أدراجك فينعم المجاهدون بما ستخلفينه وراءك من مغنم، أو تنزلي وقد فعلتِ، فتنغمسي في مستنقع الموت فيشفي الموحدون صدورهم، بإذن الله.

ويا أهل السنة في جزيرة محمد ﷺ، ويحكم أوما تسمعون، أوما تبصرون أين أفئدتكم إن عميت الأبصار، أين توحيدكم وإيمانكم، أين ولاؤكم وبراؤكم، ألا ترون طواغيت الجزيرة قبحهم الله وأزال ملكهم، وهم يمدون طوق النجاة اليوم لرافضة العراق، بل ويباركون لهم استباحة مناطق أهل السنة، أما آن لكم أن تنفضوا عنكم غبار الذل وتنتفضوا على هؤلاء المرتدين الخونة، الذين ما تركوا باباً للكفر إلا وولجوه، ولا خطة للصليبيين لحرب المجاهدين إلا ونصروها وآزروها وأمدوها بما يملكون، أمِن مهبط الوحي ومنبع الرسالة يقتل ويذل أهل السنة في العراق والشام؟ أمن أرض الصحابة والفاتحين الأول، يسامون الخسف والعسف والهوان؟ أين الأغيار منكم؟ أين أحفاد الصديق والفاروق عمر؟ أين أحفاد أبي بصير وأبي جندل؟ فيا أخا التوحيد في بلاد الحرمين، دونك جند الطاغوت وعلماء الشر والفتنة، دونك الأمراء والوزراء، أَرِهم غضبتك نصرة لدينك وذبا عن إخوانك، فقد بلغ البلاء من هؤلاء بأهل الإسلام منتهاه، وشكين رباتُ الخدور العفيفات منهم الضيعة والأرزاء، فلا يقفنَّ في وجهك حائل أو مائق جاهل.

ويا جنود الخلافة في الموصل وتلعفر والرقة وحلب وكل ثغر من ثغور دولة الإسلام، اعلموا أننا اليوم نمر بأعظم مرحلة من تاريخ جهادنا وأخطر منعطف ونقطة تحول في تاريخ الأمة، فكونوا أهلا لحمل الأمانة، وأنتم –بإذن الله– الأقدر على تحمل ذلك العبء، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، واستعينوا بالله ولا تعجزوا. علقوا القلوب بالعلي الرحمن واطلبوا منه العون والمدد، فهو سبحانه قريب يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، وكافٍ عباده، فمن أنجى إبراهيم الخليل من النار سواه، وفلق لموسى البحر وتدارك عبده يونس برحمة منه وفضل، ونصر عبده محمدا ﷺ بالرعب مسيرة شهر، فالصبر الصبر والثبات الثبات والتوكل التوكل، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: ٢٠٠]، وتدبروا قول ربكم وتأملوه: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} [الطلاق: ٣].



يا أجناد الخلافة، يا حماة الذِّمار ومدركي الثأر لدينهم وأمتهم، ما عهدناكم إلا كماة أنجادا، وسادات أمجادا، وُقرا عند الذِّياد صبرا عند الجلاد، فتنجَّزوا موعود ربكم بالنصر والغلبة والتمكين، ووطِّنوا أنفسكم على أقصى أثر وأمضى ألم، وإنما هي قِتلة وميتة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا، إياكم أن تتركوا شبرا إلا وجعلتموه جحيما على الكفرة المجرمين، اكمنوا لهم في البيوت والأزقة والطرقات، ولغِّموا القناطر وشنوا الغارات إثر الغارات، وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد، ويا رجالات الدولة في بغداد شمالِها وجنوبِها، وفي كركوك وصلاح الدين وديالى والفلوجة والأنبار، ابذلوا المزيد، وأوفوا الكيل لأعداء الله من الرافضة الأنجاس ومرتدي السنة الأرجاس، أَذيقوهم كأس المرار والسم الذُّعاف، فأنتم أهل الهيجاء مجندلة العدا، واسألوا المولى السداد، واجعلوا اعتمادكم وتوكلكم عليه فالأمر كله بيديه.

ويا جنود الخلافة في خراسان واليمن وسيناء وليبيا وغرب إفريقيَّة وكل مكان، ما زلتم -بفضل الله- نعم العون والسند لدولتكم، فشدوا حملتكم على أعداء الله من الكفرة المجرمين وأذنابهم المرتدين، واعلموا أن في تسعيركم الحرب عليهم، دفعا لصيال أمم الكفر عن دار الإسلام في العراق والشام، وإفشالا لأحلافهم وحشودهم.

ويا أيها الموحدون الصادقون في أمريكا وروسيا وأوروبا، يا أنصار الخلافة، يا من عزَّ عليكم النفير وأنتم اليوم بين ظهراني المشركين، شمّروا عن ساعد الجد واصدقوا في سعيكم، واعلموا أن حربنا مع عدونا حرب شاملة، ومصالحه يسيرة سهلة المنال، فأشغلوهم بأنفسهم عن خلافتكم ودار الإسلام، وتذكروا قول نبيكم ﷺ: "لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا" [رواه مسلم].

اللهم العن الكفرة الذين يصدُّون عن سبيلك، ويكذِّبون رسلك، ويقاتلون أولياءك، اللهم خالف بين كلمتهم، وألقِ بينهم العداوة والبغضاء وزلزل أقدامهم، وأنزل بهم بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين، اللهم انصر دينك وجندك وأعلِ كلمتك وارفع رايتك إلهَ الحق، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والحمد لله رب العالمين.



{وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ}

٢٧ رمضان ١٤٣٨هـ || ٢٢ يونيو ٢٠١٧م

تفريغ: صحيفة النبأ

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [الأحزاب: ٢٢].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله الله بالسيف بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، فأقام به الحجة وأوضح به المحجة ونصر به الملة الحنيفية، وجاهد في سبيل الله حتى استقام به الدين، فصلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

فإن من سنة الله -تعالى- التي لا تتبدل ولا تتغير، ابتلاؤه لعباده المؤمنين كما أخبر -سبحانه- بقوله: {أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت: ٢ - ٣].

وقال تعالى: {وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ} [محمد: ٤].

فكان لا بد للمؤمن أن يوطن نفسه للابتلاء، وقد جاء في الحديث القدسي الذي يرويه الرسول ﷺ عن ربه تعالى: "ألا إن ربي أمرني أن أعلِّمكم ما جهلتم، مما علَّمني يومي هذا، كلُّ مالٍ نحلتُه عبداً حلالٌ، وإني خلقتُ عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحَرَّمتْ عليهم ما أحللتُ لهم، وأمرَتْهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلتُ عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرؤه نائما ويقظان، وإن الله أمرني أن أُحرِّق قريشا، فقلت: رب إذاً يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة، قال: استخرجهم كما استخرجوك، واغزُهم نُغزِك، وأنفق فسننفق عليك، وابعث جيشا نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك" [رواه مسلم].



وما هذه الابتلاءات التي تمر بها الدولة الإسلامية اليوم، من اجتماع ملل الكفر عليها وتحزب الأحزاب إلا مصداق لذلك الوعد، فلا نقول إلا كما قال سلفنا الصالح من أصحاب رسول الله ﷺ لما رأوا الأحزاب: {هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [الأحزاب: ٢٢].

وقد أنزل الله في سورة البقرة: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: ٢١٤]، فبين الله –سبحانه– منكِرا على من ظن خلاف ذلك، أنهم لا يدخلون الجنة إلا بعد أن يبتلوا مثل هذه الأمم قبلهم، بالبأساء: وهي الحاجة والفاقة، و بالضراء: وهي الوجع والمرض، وبالزلزال: وهي زلزلة العدو، فلما جاء الأحزاب عام الخندق فرأوهم، قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، وعلموا أن الله قد ابتلاهم بالزلزال، وأتاهم مَثَل الذين خلوا من قبلهم، وما زادهم إلا إيمانا وتسليما لحكم الله وأمره. وهذه حال المسلمين الصادقين اليوم، كما كانت هي حال المسلمين الصادقين في كل زمان، وإن هذه الفتنة التي ابتلي بها المسلمون في دولة الخلافة، مع هؤلاء الكفرة المفسدين الصائلين على شريعة الإسلام، قد جرى مثيل لها في زمن رسول الله ﷺ، ابتلى الله بها نبيه والمؤمنين، وأنزل –سبحانه وتعالى– في تلك الأحداث سورا واضحات وآيات بينات، وزخرت كتب السنة بذكر كثير منها، قال الإمام ابن تيمية –رحمه الله–: (إن نصوص الكتاب والسنة اللّذين هما دعوة محمد ﷺ، يتناولان عمومَ الخلق، وعهودُ الله في كتابه وسنة رسوله تنال آخر هذه الأمة كما نالت أولها، وإنما قصَّ الله علينا قصص من قبلنا من الأمم لتكون عبرة لنا، فنشبِّه حالنا بحالهم ونقيس أواخر الأمم بأوائلها، فيكون للمؤمن من المتأخرين شَبَهٌ بما كان للمؤمن من المتقدمين)، انتهى كلامه رحمه الله.

ففي معركة بدر، قصَّ علينا ربنا حال نبينا ﷺ وصحابته الكرام مع عدوهم فقال: {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ} [آل عمران: ١٣]، وقص علينا حصارهم لبني النضير فقال: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ} [الحشر: ٢]، فأمرنا –سبحانه– أن نعتبر بأحوال من سبقنا في هذه الأمة وما قبلها من الأمم، ثم ذكر –جل وعلا– في غير موضع من كتابه، أن سنته في الأمم سنة مطردة وعادته مستمرة، قال تعالى: {وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * سُنَّةَ اللَّهِ



الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} [الفتح: ٢٢ - ٢٣]، فينبغي على كل مجاهد في دولة الإسلام، أن يعتبر بسنة الله وأيامه في عباده، لا سيما في مثل هذه الحملة الغاشمة على دار الإسلام وأرض الخلافة، فقد أطل النفاق برأسه وكشَّر الكفر عن أنيابه، وظنَّ المنافقون والذين في قلوبهم مرض، أنَّ ما وعدهم الله ورسوله إلا غرورا، وأنْ لن ينقلب حزب الله ورسوله إلى أهليهم أبدا، وزين ذلك في قلوبهم وظنوا ظن السوء وكانوا قوما بورا، وإن وجه الاعتبار من هذه الحوادث العظيمة، أنه كما ابتلي المسلمون مع النبي ﷺ في غزوة الأحزاب، وقد أنزل الله فيها سورة تضمنت ذكر هذه الغزاة، التي نصر الله فيها حزبه الأمين، وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده بغير قتال، بل بثبات المؤمنين بإزاء عدوهم، كذلك الحال اليوم في الرقة والموصل وتلعفر، شبيه بتلك الحال سواء بسواء، ولقد انقسم الناس اليوم كانقسامهم عام الخندق، إذ إن المسلمين في غزوة الأحزاب تحزب عليهم عامة المشركين الذين حولهم، وجاءوهم بجموعهم إلى المدينة ليستأصلوهم، فاجتمعت قريش وحلفاؤها من بني أسد وأشجع وفزارة وغيرهم من قبائل نجد، واجتمعت أيضا اليهود من قريظة والنضير، فإن بني النضير كان النبي ﷺ قد أجلاهم قبل ذلك، كما ذكره الله -تعالى- في سورة الحشر، فجاءوا في الأحزاب إلى قريظة وهم معاهدون للنبي ﷺ ومجاورون له قريبا من المدينة، فلم يزالوا بهم حتى نقضت قريظة العهد ودخلوا في الأحزاب، فاجتمعت هذه الأحزاب العظيمة وقد فاقوا المسلمين أضعافا كثيرة في العدد والعدة، فرفع النبي ﷺ الذرية من النساء والصبيان في آطام المدينة، وجعل ظهرهم إلى جبل سَلْعٍ وجعل بينه وبين العدو خندقا، والعدو قد أحاط بهم من العالية والسافلة وكان عدوا شديد العداوة، لو تمكن من المؤمنين لكانت نكايته فيهم أعظم النكايات.

وفي هذه الأحداث اليوم، تحزب هذا العدو من صليبيين وملاحدة ورافضة وغيرهم من المرتدين، وأقبلوا بطائراتهم وبارجاتهم وما يملكون من قوة، يقصدون ديار المسلمين والاستيلاء عليها، وقد أحاطوا بها من كل جانب كما قال ربنا في شأن الأحزاب: {إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا} [الأحزاب: ١٠ - ١١]، قال الإمام ابن كثير -رحمه الله- في تأويل هذه الآية: (يقول -تعالى- مخبرا عن ذلك الحال، حين نزلت الأحزاب حول المدينة، والمسلمون محصورون في غاية الجهد والضيق، ورسول الله ﷺ بين أظهرهم، أنهم ابتلوا واختبروا وزلزلوا زلزالا شديدا، فحينئذ ظهر النفاق، وتكلم الذين في قلوبهم مرض بما في أنفسهم، أما المنافق فنجم نفاقه، والذي في قلبه شبهة ضَعُفَ حاله فتنفس بما يجده من الوسواس في نفسه، لضعف إيمانه وشدة ما هو فيه من ضيق الحال). انتهى كلامه رحمه الله.



ولقد ذهب الناس اليوم كل مذهب، وظن الحَوَّارون المتحيّرون ظنَّ السوء، فهذا يظن أنه لا يقف أمام الأحزاب أحد من المجاهدين ويباد أهل الإسلام، وهذا يظن أنهم لو وقفوا لكسروهم كسرةً وأحاطوا بهم إحاطة السوار بالمعصم، وهذا يظن أن أرض العراق والشام وغيرها من ديار الإسلام، لم تعد مأوى للمسلمين ولم تبق تحت دولة الإسلام، فيحدِّث نفسه بالفرار إلى ديار الكفر، وهذا يظن أن ما أخبره به أهل الآثار النبوية وأهل التحديث من المبشرات، ما هي إلا أماني كاذبة وخرافات لاغية.

ثم ذكر –تعالى– قول طائفة ممن كانوا في عسكر المسلمين من المنافقين في معركة الأحزاب: {وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا} [الأحزاب: ١٣]، وكان النبي ﷺ قد عسكر بالمسلمين عند جبل سَلْعٍ وجعل الخندق بينه وبين العدو، فقالت طائفة منهم، لا مقام لكم هنا لكثرة العدو فارجعوا إلى المدينة، وقيل لا مقام لكم على دين محمد فارجعوا إلى دين الشرك، وقيل لا مقام لكم على القتال فارجعوا إلى الاستئمان والاستجارة بهم.

ثم ذكر –سبحانه– حال المنافقين في تلك الغزاة ومقالهم في أكثر من موطن، فتارة يقولون :أنتم الذين أشرتم علينا بالمقام هنا والثبات بهذا الثغر إلى هذا الوقت، وإلا فلو كنا سافرنا قبل هذا لما أصابنا هذا. وتارة يقولون: أنتم مع قلتكم وضعفكم، تريدون أن تكسروا العدو وقد غركم دينكم، كما قال الله تعالى: {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الأنفال: ٤٩]، وتارة يقولون: أنتم مجانين لا عقل لكم، تريدون أن تهلكوا أنفسكم والناس معكم. وتارة يقولون أنواعا من الكلام المؤذي الشديد، وبعد أن ذكر –سبحانه– حال المنافقين والثابتين من المؤمنين في سورة الأحزاب، حث عباده المؤمنين على التأسي والاقتداء برسوله ﷺ في مثل هذه الأحداث، فقال سبحانه: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: ٢١]، فأخبر –سبحانه– أن الذين يبتلون بالعدو كما ابتلي رسول الله ﷺ، فلهم فيه أسوة حسنة حيث أصابهم مثل ما أصابه، فليتأسوا به في التوكل والصبر، ولا يظنوا أن هذه نقم لصاحبها وإهانة له، فإنه لو كان كذلك ما ابتلي بها رسول الله ﷺ خير الخلائق، بل بها تنال الدرجات العالية، وبها يكفّر الله الخطايا لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا، قال الإمام ابن كثير –رحمه الله– في تأويل هذه الآية: (هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله، ولهذا أمر الناس بالتأسي بالنبي ﷺ يوم الأحزاب، في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه عز وجل، صلوات الله وسلامه عليه دائما إلى يوم الدين، ولهذا قال –تعالى– للذين تضجروا وتزلزلوا واضطربوا في



أمرهم يوم الأحزاب، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، أي: هلَّا اقتديتم به وتأسيتم بشمائله؟ ولهذا قال: {لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا})، انتهى كلامه رحمه الله.

ولقد صرف الله الأحزاب عام الخندق بما أرسل عليهم من ريح الصبا، وبما فرّق به بين قلوبهم حتى شتت شملهم ولم ينالوا خيرا، كما في قوله سبحانه: {وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا} [الأحزاب: ٢٥].

فنسأله —سبحانه– أن يصرف الأحزاب عن دولة الخلافة، كما صرفها عن نبيه ﷺ وصحابته الكرام، رضوان الله عليهم.

أربَّ البيت عفوك والمتابا *** وألهمنا بعزتك الصوابا
وألبسنا بفضلك تاج نصر *** وألبس جمع كفرهم العذابا
فقد خشعت جوانح كل فرد *** وأحنينا لعزتك الرقابا

يا جندي الخلافة، تأمل واعتبر بما يجري حولك من أحداث وتفكر، ثم انظر، فما هي —والله– إلا ميتة واحدة وقتلة واحدة، فكن عزيزا بدينك مستمسكا بإيمانك، عسى أن تلقى مولاك وهو راض عنك وأنت مقبل غير مدبر، واحذر يا جندي الخلافة، احذر مجالس الفتن واجتنبها، والزم وصية نبيك ﷺ حين قال: "من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني" [متفق عليه].

ولا يفوتنا في هذا المقام، أن نذكِّر إخواننا المجاهدين وأهل الإسلام عامة، باغتنام ما تبقى من هذا الشهر الفضيل، الذي قال الله فيه، {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} [البقرة: ١٨٥]، فإن من نعم الله –تبارك وتعالى– على عباده المؤمنين أن بلغهم موسم الخير هذا، لتزكو نفوسهم وتطهر مما علق بها من الأدران، فتكون خالصة نقية، فيبادروا بالأعمال الصالحات، ويغتنموا أيامه المعدودات.

قال ﷺ: "إذا جاء رمضان فتِّحت أبواب الجنة، وغُلِّقت أبواب النار، وصُفِّدت الشياطين" [متفق عليه]، فهنيئا لمن حل عليه وقد أسلم وجهه لله وهو محسن، متبع ملة إبراهيم حنيفا، هنيئا لمن عمل بشرائع



الإسلام كلها، هنيئا لمن ثبت على الحق وأخذ الكتاب بقوة، هنيئا لمن أجاب داعي الله وآمن برسله وجاهد أعداءه وصدق بموعوده.

فيا جنود الخلافة القابضين على الجمر الصابرين الثابتين على العهد، الذين علموا أن هذه الدار ما هي إلا دار ابتلاء وامتحان، كما قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [محمد: ٣١].

اعلموا -يرحمكم الله- أنكم اليوم كتيبة الإسلام وطليعته في وجه أحلاف الكفر، فثباتكم وتجلدكم وتصبركم، عز للإسلام ونصر للمسلمين ودولتهم، فأروا الله من أنفسكم خيرا.

ويا ليوث الموصل والرقة وتلعفر، يا شامة العز والفخار وغيظ الفجار، بارك الله تلك السواعد المتوضئة والوجوه النيرة، فاحملوا على الروافض والمرتدين وشدوا عليهم شدة رجل واحد، فما ذل من التجأ إلى خالقه ومولاه، وما عز من استجار بسواه، فأنتم تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله، وتبذلون الأنفس قربة لله، نحسبكم والله حسيبكم، فجددوا النوايا وأصلحوا الطوايا، واصبروا على ألم الجراح والطعان، وصابروا وراغموا أولياء الشيطان، واتقوا الله فإنها خير العدة في الحرب وأفضل المكيدة لعلكم تفلحون، وإنما النصر صبر ساعة، ثم تكون لكم العاقبة، بإذن الله.

ويا جنود الخلافة في ولايات دجلة والبادية وصلاح الدين وديالى وكركوك، وبغداد شمالها والجنوب، ويا جنود الإسلام في الفلوجة والأنبار والفرات، إياكم أن تمضينَّ عليكم ليالي هذا الشهر الفضيل، إلا وقد أذقتم قطعان الرفض والمرتدين صنوف القتل والدمار، وها هم اليوم قد حلوا بساحتكم، فلا خير في عيش يجوس فيه أحفاد المجوس خلال ديار حكمتموها بشرع الله، فأحكموا الكمائن والعبوات، وافلقوا الهام ضربا بالقناصات، وأبيدوا جموعهم عصفا بالمفخخات.

ويا جنود الخلافة في ولايات حلب والخير والبركة وحمص وحماة ودمشق، يا أحفاد خالد وأبي عبيدة، يا أبطال الإسلام وليوث الإقدام، دونكم النصيرية وملاحدة الأكراد وصحوات الردة في الشام، ثبوا عليهم وثبة الأسد الغضاب، وادخلوا عليهم من كل باب، ولا يفوتنكم حظكم من هذا الشهر فأقبلوا على ربكم مخبتين له طائعين منيبين، وتعرضوا للشهادة واطلبوها، {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} [آل عمران: ١٣٣].



ويا جنود الإسلام في ولايات سيناء ومصر وخراسان واليمن وغرب إفريقية والصومال وليبيا وتونس والجزائر وكل مكان، واصلوا جهادكم والزموا ثغوركم ورباطكم، ولا تمهلوا أعداء الله ساعة من نهار، واسعوا جاهدين لإقامة شرع الله وحكمه في الأرض، فغاية جهادنا أن يكون الدين كله لله وأن تحكم الأرض كل الأرض بشرع الله.

ويا أبناء الخلافة في شرق آسيا، نبارك لكم فتح مدينة ماراوي، فالله الله بالثبات وشكر النعمة التي امتن الله بها عليكم، فاستعينوا بالله على عدوكم، فهو كافيكم، وهو حسبكم نعم المولى ونعم النصير.

وإلى الأشاوس مجندلة العدا، أبناء أهل السنة من جنود الخلافة في أرض فارس، بارك الله صنيعكم بأعداء الملة والدين، لقد شفيتم الصدور وأدخلتم على المسلمين السرور، وأوقعتم بالمشركين ما كانوا يحذرون، فواصلوا الضربات فإن بيت دولة المجوس أوهن من بيت العنكبوت.

وإلى إخوة العقيدة والإيمان، في أوروبا وأمريكا وروسيا وأستراليا وغيرها، لقد أعذر إخوانكم في أرضكم، فثبوا على إثرهم واقتدوا بصنيعهم واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف.

ويا إخواننا الأسرى في كل مكان، والله ما نسيناكم يوما ولن ننساكم ولكم حق علينا، فاصبروا واثبتوا ولا تقولوا إلا خيرا، فـ "إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله –تعالى– إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط" [رواه الترمذي]، وأكثروا من الدعاء في هذا الشهر المبارك بأن يجعل لكم اللطيف الخبير فرجا ومخرجا، واسألوه أن يمن على إخوانكم المجاهدين بالنصر والثبات والتمكين، ولن ندخر –بإذن الله– جهدا لاستنقاذكم.

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وثبت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



{فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ}

٦ شعبان ١٤٣٩هـ || ٢٢ أبريل ٢٠١٨م

تفريغ: الشامخات المهاجرات

الحمدُ لله معزِّ الإسلام بنصره، ومذلِّ الشرك بقهره، ومصرِّف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدَّر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، والصلاة والسلام على من أعلى الله منارَ الإسلامِ بسيفه، أما بعد؛

ففي حومةِ الوغى، ورجعِ صدى آمال أهل الكفر بالقضاءِ على دولة الإسلام: يستمدُّ حملةُ الراية وحراس العقيدة قوتهم من خالقهم جلَّ وعلى، فاعتمادهم وتوكلهم عليه لأن الأمر بيديه، ادّرعوا بالإيمان وصالح الأعمال فلم يفتّ في عضدهم انهزام المرجفين والخوارين والمبطلين، فكانوا بحقٍ سادة نجباء، أعزة كرماء، قرؤوا قول الله: {إِلَّا تَنفِرُوا} [التوبة: ٣٩] فوثبوا، وأصغت آذانهم لنداء: {إِلَّا تَنصُرُوهُ}[التوبة: ٤٠] فضحُّوا وبذلوا، خفافًا وثقالاً، كهولاً وشبانًا، لم يخلدوا إلى الدَّعةِ والنَّعيم، ولم يركنوا إلى حطامِ الدنيا الزائل، تجرَّدوا للحق فلزموا غرزه، فأنبت وأينع طيّبُ الثمر وأنماه، وضرب الجهادُ بجرانه في الأرضِ فاتسعت رقعته لتلفح بلهيبها أمم الصليب وحكومات الردة والعمالة، في جهاد لأعداء الله عزَّ شأوه، وملاحم صدق سطَّرها الصابرون الموقنون بموعود الله لهم، قرؤوا قول ربهم: {ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ المؤمِنينَ عَلى ما أَنتُم عَلَيهِ حَتّى يَميزَ الخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} [آل عمران: ١٧٩] فأدركوا فداحة الموقف مع تقادم الأيام، وأن التمييز والتمحيص والابتلاء آتٍ لا محالة، سنة الله الماضية: {وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبديلًا} [الأحزاب: ٦٢].

فمع كل حدث ونازلة يفيؤون ويرتوون من معين الهدى الذي لا ينضب، فما خالط بشاشة قلوبهم الريب، وما أثقلت كواهلهم اللأواء ولا كثرة الأعداء.

غطارفةٌ مثلُ الجبالِ حلُومُهم *** تكونُ لهم شُمّ الجبالِ هضابًا
إذَا غضبُوا للهِ أرضاكَ فتكُهُم *** وأفتكُ ما تلقَى الأسودُ غضابًا
وإنْ جزَمُوا الأعمارَ في الحَربِ صيرَّوا *** عواملَهم في الدَّارِعِينَ حِرَابًا
وتَحسَبُهم تَحتَ السَّوابغِ والقَنَا *** ضَرَاغِمَ شَقَّت في العَرِينِ سِرابًا



أذهلوا أمم الكفر وأرعبوها، وسلبوها الراحة والأمان وشتّتوها، فأصبحت تتمنى صفو العيش فلا تجده، ولا تدري من أيّ بابٍ ستؤتى، وغدا الموحد المجاهد المستضعف في الأرض يرى -بفضل الله ومنّه- العلج الصليبي الأوروبي والأمريكي يُدهس ويُطعن ويُقتل في طرقات باريس ولندن ومنهاتن، مثلاً بمثل، وسواءً بسواء، جزاءً وفاقًا، فكما يَقتلون يُقتلون، وكما يَقصفون يُنسفون، وإلى جهنم سيحشرون.

قتلنَاهُمُ قَتلَ الكلابِ فلمْ ندعْ *** لهم في جميعِ الناسِ يا صاحِ من فخرِ

فلم يتعظ الأغرار دهاقنة الكفر بعد ولم يعتبروا، ولا زال سفهاؤهم يمنونهم ويغرونهم، فيتمادون في إجرامهم دون اعتبار بما ستبدي لهم الأيام جراء حُمقهم وعسفهم بالمسلمين دون رحمة أو شفقة، فعلامَ نعجب؛ فهذا ديدنهم ودأبهم كما أخبرنا العليم الخبير إذ قال في كتابه العزيز: {وَلا يَزالونَ يُقاتِلونَكُم حَتّى يَرُدّوكُم عَن دينِكُم إِنِ استَطاعوا وَمَن يَرتَدِد مِنكُم عَن دينِهِ فَيَمُت وَهُوَ كافِرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَت أَعمالُهُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَأُولئِكَ أَصحابُ النّارِ هُم فيها خالِدونَ} [البقرة: ٢١٧].

فربنا الحكيم العليم قد جلَّى لنا في كتابه حقيقة هؤلاء الكفرة المجرمين، وأمرنا بقتلهم وقتالهم حتى يكون الدين كله لله، فإما أن يُسلموا أو يستسلموا لأمر الله وحكمه أذلة صاغرين، فأوجب علينا أن نطهّر الأرض من زهم شرك هؤلاء، من جاهلية هؤلاء، من عبث هؤلاء، من تجبرهم وطغيانهم في الأرض.

وأمرنا ربنا تبارك وتعالى أن نقاتل المشركين كافة كما يقاتلوننا كافة، فلا فرق بين قتالنا الطاغوت المرتد سلمان وابنه السفيه، وقتالنا السيسي وجيشه، ولا فرق بين قتالنا الصفوي الرافضي خامنئي وقتالنا عباس العلماني وحماس، لا فرق بين قتالنا لهؤلاء وبين قتالنا أوليائهم الصليبيين الأمريكان والروس والأوروبيين، غير أن أولئك من أبناء يعرب أشد على الإسلام وأنكى، وفي الدركات أهوى، قال ربنا: {وَقاتِلُوا المُشرِكينَ كافَّةً كَما يُقاتِلونَكُم كافَّةً وَاعلَموا أَنَّ اللَّهَ مَعَ المُتَّقينَ} [التوبة: ٣٦].

وقال: {وَقاتِلوهُم حَتّى لا تَكونَ فِتنَةٌ وَيَكونَ الدّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوا فَلا عُدوانَ إِلّا عَلَى الظّالِمينَ} [البقرة: ١٩٣].

وحذرنا فقال: {يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا لا تَتَّخِذُوا اليَهودَ وَالنَّصارى أَولِياءَ بَعضُهُم أَولِياءُ بَعضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِنكُم فَإِنَّهُ مِنهُم إِنَّ اللَّهَ لا يَهدِي القَومَ الظّالِمينَ} [المائدة: ٥١].



فقتال الكفرة المشركين دينٌ نتعبد الله به ونتقرب به إليه سبحانه ليرضى عنا، قال تعالى: {كُتِبَ عَلَيكُمُ القِتالُ وَهُوَ كُرهٌ لَكُم وَعَسى أَن تَكرَهوا شَيئًا وَهُوَ خَيرٌ لَكُم وَعَسى أَن تُحِبّوا شَيئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُم وَاللَّهُ يَعلَمُ وَأَنتُم لا تَعلَمونَ} [البقرة: ٢١٦].

وقال مذكرًا ومرغبًا عباده في عظيم أجر من جاهد في سبيله لقتال أعدائه: {ذلِكَ بِأَنَّهُم لا يُصيبُهُم ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخمَصَةٌ في سَبيلِ اللَّهِ وَلا يَطَئونَ مَوطِئًا يَغيظُ الكُفّارَ وَلا يَنالونَ مِن عَدُوٍّ نَيلًا إِلّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضيعُ أَجرَ المُحسِنينَ} [التوبة: ١٢٠].

وقال سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذينَ يُقاتِلونَ في سَبيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيانٌ مَرصوصٌ} [الصف: ٤].

وإن القتال في سبيل الله لهو التجارة الرابحة التي دل عباده عليها فقال جلّ من قائل: {يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا هَل أَدُلُّكُم عَلى تِجارَةٍ تُنجيكُم مِن عَذابٍ أَليمٍ (١٠) تُؤمِنونَ بِاللَّهِ وَرَسولِهِ وَتُجاهِدونَ في سَبيلِ اللَّهِ بِأَموالِكُم وَأَنفُسِكُم ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمونَ (١١)} [الصف].

فجعل الثواب والجزاء عظيمًا جليلًا، بينه في قوله: {يَغفِر لَكُم ذُنوبَكُم وَيُدخِلكُم جَنّاتٍ تَجري مِن تَحتِهَا الأَنهارُ وَمَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنّاتِ عَدنٍ ذلِكَ الفَوزُ العَظيمُ (١٢) وَأُخرى تُحِبّونَها نَصرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتحٌ قَريبٌ وَبَشِّرِ المُؤمِنينَ (١٣)} [الصف].

قال ابن القيم في مدارجه: (فَإِنَّ عُبُودِيَّةَ الْجِهَادِ مِنْ أَحَبِّ أَنوَاعِ الْعُبُودِيَّةِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ. وَلَوْ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مُؤْمِنِينَ لَتَعَطَّلَتْ هَذِهِ الْعُبُودِيَّةُ وَتَوَابِعُهَا: مِنَ الْمُوَالَاةِ فِيهِ سُبْحَانَهُ، وَالْمُعَادَاةِ فِيهِ، وَالْحُبِّ فِيهِ وَالْبُغْضِ فِيهِ. وَبَذْلِ النَّفْسِ لَهُ فِي مُحَارَبَةِ عَدُوِّهِ).

إلى أن قال: (وَمِنْهَا: عُبُودِيَّةُ مُخَالَفَةِ عَدُوِّهِ، وَمُرَاغَمَتِهِ فِي اللَّهِ، وَإِغَاظَتِهِ فِيهِ. وَهِيَ مِنْ أَحَبِّ أَنْوَاعِ الْعُبُودِيَّةِ إِلَيْهِ. فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ مِنْ وَلِيِّهِ أَنْ يُغِيظَ عَدُوَّهُ وَيُرَاغِمَهُ وَيَسُوءَهُ. وَهَذِهِ عُبُودِيَّةٌ لَا يَتَفَطَّنُ لَهَا إِلَّا الْأَكْيَاسُ). انتهى كلامه رحمه الله.

وفي الصحيح عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا، وَصَلَّوْا صَلاَتَنَا، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ".



قال إمام الدعوة النجدية –رحمه الله– عندما سُئل عن معنى: (لا إله إلا الله)، فأجاب: (اعلم رحمك الله؛ أن هذه الكلمة هي الفارقة بين الكفر والإسلام، وهي كلمة التقوى وهي العروة الوثقى، وهي التي جعلها إبراهيم عليه السلام كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون، وليس المراد قولها باللسان مع الجهل بمعناها؛ فإن المنافقين يقولونها وهم تحت الكفار في الدرك الأسفل من النار مع كونهم يصلون ويصومون ويتصدقون، ولكن المراد معرفتها بالقلب ومحبتها ومحبة أهلها، وبغض من خالفها ومعاداته، كما قال ﷺ: "من قال لا إله إلا الله مخلصًا"، وفي رواية: "صادقًا من قلبه"، وفي لفظ: "من قال لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله"، إلى غير ذلك من الأدلة الدالة على جهالة أكثر الناس بهذه الشهادة). انتهى كلامه.

وقال –رحمه الله– في تفسير قوله تعالى: {إِنَّ إِبراهيمَ كانَ أُمَّةً قانِتًا لِلَّهِ حَنيفًا وَلَم يَكُ مِنَ المُشرِكينَ} [النحل: ١٢٠]: (أما قوله تعالى: {إِنَّ إِبراهيمَ كانَ أُمَّةً} لئلا يستوحش سالك الطريق من قلة السالكين، {قانِتًا لِلَّهِ} لا للملوك ولا للتجار المترفين، {حَنيفًا} لا يميل يمينًا ولا شمالاً كفعل العلماء المفتونين، {وَلَم يَكُ مِنَ المُشرِكينَ} خلافًا لمن كثَّر سوادهم وزعم أنه من المسلمين).

فلا إله إلا الله، ما أكثر الناكصين المتنكبين عن كلمة الإخلاص، العاملين بضدها من المنتسبين لهذه الأمة، الهادمين لركنها، المدَّعِين نصرتها، الموالين لأعدائها، المحاربين حملتها والذائدين عنها.

وإن حال أهل الإسلام لا يستقيم ولن يستقيم إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر، وإحياء لسنة الصديق رضي الله عنه فيمن ارتدّ وندَّ عن حكم الله وشرعه، وقفز إلى معسكر أهل الكفر، ووالى الطواغيت والمشركين والملحدين، وإن صلى وصام وطاف بالبيت الحرام.

ففي موقف تجلَّت رعاية الله وحفظه لهذا الدين، ولا يقوم بمثله إلا ذووا العزمات المسددون، الملهمون الموفقون من الرجال: قتال الصديق –رضي الله عنه– من ارتد من العرب، إذ قمع الله به كل عدو للدين، وألف له الأمة وردهم إليه بعد أن ارتد أكثرهم عن دينه، وانقلب الغالب منهم على أعقابهم كافرين، إذ وقف رضي الله عنه كالطود الشامخ أمام ريح عاتية وفتنة مدلهمة، حتى قال: (والله لأقتلنَّ من فرَّق بين الصلاة والزكاة؛ فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقًا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها).



وذلك يوم أن قال له الصحابة رضي الله عنهم: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله".

قال عمر رضي الله عنه: فقلت يا خليفة رسول الله: تألف الناس وارفق بهم. فقال لي: أجبار في الجاهلية وخوار في الإسلام! قد انقطع الوحي وتم الدين، أينقص وأنا حي؟!

حتى قال الفاروق عمر رضي الله عنه: والله لقد رجح إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة جميعًا في قتال أهل الردة.

وقال أبو بكر بن عياش: سمعت أبا حُصين يقول: (ما ولد بعد النبيين مولودٌ أفضل من أبي بكر رضي الله عنه؛ لقد قام مقام نبي من الأنبياء في قتال أهل الردة).

قال ابن تيمية -رحمه الله-: (وإذا كان السلف قد سموا مانعي الزكاة مرتدين مع كونهم يصومون ويصلون ولم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين فكيف بمن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلاً للمسلمين؟!).

بل ونقول في وقتنا هذا: فكيف بمن صار من أعداء الله ورسوله من الطواغيت المبدلين لشرع الله وحكمه خادمًا ذليلاً مواليا مظاهرًا للصليبيين والملحدين، وهو مع ذلك يزفر غيظًا وحنقًا على جماعة المسلمين متمنيًا وراجيًا زوال حكم الله وشرعه، مباهيًا بذلك مستعلنًا به محتفيًا، كما حدث في الموصل وسرت والرقة وغيرها.

وإن من عجائب الزمان سفاهة من استمرأ الكذب والبهتان، يشمت بدولة الخلافة وانحسار نفوذها عن أرض حكمتها بشرع الله في وقت لا يجد المسلم في الأرض دار إسلام يفيئ إليها سوى ما تحت سلطان الخلافة رغم شدة الحملة الصليبية وشراستها، وما زال جنود الخلافة في العراق والشام واليمن وخراسان وسيناء وليبيا وغرب إفريقية وغيرها من الولايات: يقدِّمون أرواحهم رخيصة في سبيل إعلاء كلمة الحق والدين، فهم في هذا الوقت المقاتلون عن دين الإسلام، وهم من أحرى الناس دخولاً في الطائفة المنصورة التي ذكرها النبي ﷺ بقوله: "لا تزالُ طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحقِ، لا يضرُّهم من خالفَهم، ولا من خذلَهم، حتى تقومَ الساعةُ"، وقال: "لا تَزالُ طائِفةٌ من أُمَّتي يُقاتِلونَ على الحقّ ظاهِرينَ إلى يومِ القيامَةِ".

فيا أبناء الإسلام، وحملة التوحيد في كل مكان؛ دونكم طلائع الخلافة كثِّروا سوادها والحقوا بركبها؛ فإنا مقبلون على فتح قريب ونصر عزيز بإذن الله، فلا يفوتنكم أجر السبق وحسن التمام.



وإن قتالنا لأهل الكفر والردة قدر محتوم وفرض واجب، ولا يسع من آمن بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًا التخلف أو النأي بالنفس عنهم دفعًا لصيالهم وسلبهم لبلاد المسلمين.

ومنذ عهد ليس بالقليل والمسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لتسلط عدوهم وزوال سلطانهم، ولا ترى من كثير ممن ينتسبون للإسلام إلا أهواء متبعة وجنوح مريع عن الملة في ردة وعمالة صارخة لأحفاد القردة والخنازير، فلم يصب أهل الإسلام على مرِّ العصور بمصاب كهذا من حرب عقدية ومنهجية واقتصادية وعسكرية وإعلامية، ولم تبتلى الأمة بمن ينتسبون للعلم كهذا الابتلاء، بل وقد غدا هؤلاء الذين ينسبون أنفسهم للعلم حربة يقاتل بها كل من يسعى لإقامة حكم الله وشرعه في الأرض.

فوا عجبًا ممن يقرأ كتاب ربه ثم يعيش في كنف الذلة والمهانة مسلوب الإرادة، يملى عليه ما يجب اعتقاده وما يجب عليه اجتنابه من دينه في فصام نكد يعيشه وبعد حقيقي عن فهم الواقع، الذي لا يعرفه ولا يفقهه إلا من وثب من الدون وارتقى بسنام الدين ذروة الصم الشواهق، فأبصر بمقال الفعال لا بمقال الهذرمة وحشو الكلام حال المتخلفين المخذولين، وما هو السبيل لخلاص أهل الإسلام من هذا الكرب العظيم والشر المستطير، فإن هداية الله لمن جاهد في سبيله أسبق، ووعده لهم أصدق، قال سبحانه: {وَالَّذِينَ جاهَدوا فينا لَنَهدِيَنَّهُم سُبُلَنا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ المُحسِنينَ} [العنكبوت: ٦٩].

قال ابن القيم: (واعلم أنه لا يستقر للعبد قدم في الإسلام حتى يعقد قلبه على أن الدين كله لله وأن الهدى هدى الله، وأن الحق دائر مع رسول الله ﷺ وجودًا وعدمًا، وأنه لا مطاع سواه، ولا متبوع غيره، وأن كلام غيره يعرض على كلامه فإن وافقه قبلناه، لا لأنه قاله بل لأنه أخبر به عن الله تعالى ورسوله، وإن خالفه رددناه، ولا يعرض كلامه ﷺ على آراء القياسيين ولا على عقول الفلاسفة والمتكلمين ولا أذواق المتزهدين، بل تُعرض هذه كلها على ما جاء به عرض الدراهم المجهولة على أخبر الناقدين، فما حكم بصحته فهو منه المقبول، وما حكم برده فهو المردود). انتهى كلامه رحمه الله.

فيا أيها المقتفي نهج نبيه محمد ﷺ وصحابته الأخيار، يا من أبيت إلا السير على درب سلف هذه الأمة الأبرار، يا من دهمته طوارق الليل وأهمَّته تباريح النهار، يا من أسلمت وجهك لله فاستبطأت الفرج وحلّ الكُرَب، بعد أن أيقنت أنه لا حل ولا سبيل ولا وسيلة لفلاح هذه الأمة ونجاتها من دركات الشقاء يرضاها ربنا جل في علاه إلا بالجهاد في سبيله والقتل والقتال، ليعود المسلم حرًا كريمًا لا عبدًا تابعًا ذليلاً، ويسود الإسلام الأرض وتخضع البرية جمعاء لله رب العالمين؛ اعلم بأنه لا يوصل إلى الراحة واللذة إلا على



جسر التعب والألم، وهذا يريك أخي المجاهد أن المصائب والآلام حشوها نعم ولذات ومسرات، كيف بك وأنت اليوم في موطنٍ جليلٍ مهيب عزَّ من يقفه في هذا الزمان، تنافح فيه عن ملة إبراهيم وسنة خير المرسلين عليهم أفضل الصلاة والسلام؛ طاعة لله رجاء موعوده وإنفاذًا لأمره.

فإياك من كيد الغرور إياك؛ فإنه لا يزال بالعبد الصالح يغريه تارة ويمنّيه تارة حتى يقع في شراكه وحبائل كيده ومكره، فإن الخطب جلل. وليهنك وعد ربك؛ لمن آمن به وصدق رسله وهاجر وأوذي في سبيله وقاتل حتى قُتِل صابرًا محتسبًا فـ {إِنَّما يُوَفَّ الصّابِرونَ أَجرَهُم بِغَيرِ حِسابٍ} [الزمر: ١٠].

فالصحابة رضوان الله عليهم خير القرون وأزكاها، وأعلم الناس قاطبة بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ ما نكلوا عن قتال الكفرة المشركين مع رسول الله ﷺ في زمانه وما نكصوا عن قتال أهل الردة بعد وفاته، وقد ضربوا في ذلك أسمى المواقف وأجلها فأعلوا منار الإسلام بعد أن كاد يُصطلم ويخرم.

ففي صورة من صور البذل والفداء لهذا الدين وعزمة من عزمات السابقين الأولين يرويها أنس –رضي الله عنه– حيث قال: (غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال: يا رسولَ اللهِ، غبتُ عن أولِ قتالٍ قاتلتَ المشركينَ، لئن اللهُ أشهدني قتالَ المشركينَ ليَرَيَنَّ اللهُ ما أصنعُ. فلما كان يومَ أُحُدٍ، وانكشفَ المسلمونَ، قال: اللهمَّ إني أعتذرُ إليكَ مما صنع هؤلاءِ، يعني أصحابَهُ، وأبرأُ إليكَ مما صنعَ هؤلاءِ، يعني المشركينَ. ثم تقدَّمَ فاستقبلَهُ سعدُ بنُ معاذٍ، فقال: يا سعدُ بنَ معاذٍ الجنةُ وربِّ النضرِ، إني أجدُ ريحها من دونِ أُحُدٍ، قال سعدٌ: فما استطعتُ يا رسولَ اللهِ ما صنع، قال أنسٌ: فوجدنا بهِ بضعًا وثمانينَ ضربةً بالسيفِ أو طعنةً برمحٍ أو رميةً بسهمٍ، ووجدناهُ قد قُتِلَ وقد مَثَّلَ به المشركونَ، فما عرفَهُ أحدٌ إلا أختُهُ ببنانِهِ. قال أنسٌ: كنا نرى، أو نظنُّ: أنَّ هذهِ الآيةَ نزلت فيهِ وفي أشباهِهِ: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوْا مَا عَاهَدُوْا اللهَ عَلَيْهِ} إلى آخرِ الآيةِ..).

وعنه أيضًا قال: انطلق رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه حتى سبقوا المشركين إلى بدرٍ، وجاء المشركون. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: "لا يقَدَّمنَّ أحدٌ منكم إلى شيءٍ حتى أكون أنا دونه"، فدنا المشركون. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: "قوموا إلى جنةٍ عرضُها السماواتُ والأرضُ"، قال: يقول عُمَيرُ بنُ الحِمامِ الأنصاريُّ: يا رسولَ اللهِ! جنةٌ عرضُها السماواتُ والأرضُ؟ قال: "نعم"، قال: بخٍ بخٍ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: "ما يحملك على قولِك بخٍ بخٍ" قال: لا. واللهِ! يا رسولَ اللهِ! إلاَّ رجاءةَ أن أكون من أهلِها. قال: "فإنك من أهلِها" فأخرج تمراتٍ من



قرنِه، فجعل يأكل منهنَّ، ثم قال: لئن أنا حَييتُ حتى آكلَ تمراتي هذه، إنها لحياةٌ طويلةٌ. قال فرمى بما كان معه من التمرِ. ثم قاتلهم حتى قُتِل.

بل ولقد كان حملة القرآن من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم هم السبَّاقون المبادرون المتقحمون غمار الموت، نعم يا طالب العلم ففي حروب الردة خشي الفاروق والصديق رضي الله عنهما ذهاب كثير من القرآن لكثرة القتل فيهم، حتى قال الفاروق عمر رضي الله عنه لخليفة رسول الله ﷺ: "إن القتل قد استحر -أي كثر- يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن"، فكان ذلك سببًا لجمع القران وحفظه متكوبًا في المصاحف، فما أجلَّ موقف حامل العلم والقرآن يوم أن تكون ثمرة علمه بادية عليه، شجاعًا مقدامًا غير هياب ولا مرتاب.

وهذا زيد ابن الخطاب -رضي الله عنه- يحمل راية المسلمين يوم اليمامة في حروب الردة وكان يقول وهو يصيح بصوت الموقن بأن ما عند الله خير وأبقى وأن العاقبة للتقوى: "اللهم إني أعتذر إليك من فرار أصحابي وأبرئ إليك مما جاء به مسيلمة".

فلم يزل يتقدم بالراية في نحر العدو ثم قاتل حتى قُتل، فأخذها سالم مولى أبي حذيفه ولما انكشف المسلمون يوم اليمامة قال سالم وهو من حملة القرآن: ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله ﷺ فحفر لنفسه حفرة وقام فيها ومعه راية المهاجرين يومئذ فقاتل حتى قُتل رحمه الله.

وعن جعفر ابن عبد الله ابن أسلم قال: لما كان يوم اليمامة واصطف الناس كان أول من جرح أبو عقيل، رُمي بسهم فوقع بين منكبيه و فؤاده في غير مقتل، فأُخرج السهم ووهن له شقه الأيسر في أول النهار وجُرّ إلى الرحل، فلما حمي القتال وانهزم المسلمون وجاوزوا رحالهم، وأبو عقيل واهن من جرحه، سمع معن ابن عدي يصيح: يا للأنصار؛ الله الله والكرة على عدوكم، قال عبد الله ابن عمر: فنهض أبو عقيل يريد قومه، فقلت: ما تريد ما فيك قتال؟ قال: قد نوه المنادي باسمي، قال ابن عمر : فقلت له: إنما يقول يا للأنصار ولا يعني الجرحى، قال أبو عقيل: أنا من الأنصار، وأنا أجيبه ولو حبوًا، قال ابن عمر: فتحزم أبو عقيل وأخذ السيف بيده اليمنى ثم جعل ينادي: يا للأنصار؛ كرة كيوم حنين فاجتمعوا رحمكم الله جميعًا تقدموا فالمسلمون دريئة دون عدوهم، حتى اقحموا عدوهم الحديقة، فاختلطوا واختلفت السيوف بيننا وبينهم، قال ابن عمر: فنظرت إلى أبي عقيل وقد قطعت يده المجروحة من المنكب فوقعت إلى الأرض وبه من الجراح أربعة عشر جرحًا كلها قد خلصت إلى مقتل، وقُتِل عدو الله مسيلمة.



قال ابن عمر: فوقفت على أبي عقيل وهو صريع بآخر رمق فقلت: يا أبا عقيل قال: لبيك –بلسان ملتاث– لمن الدبره؟ قلت: أبشر قد قتل عدو الله، فرفع أصبعه إلى السماء يحمد الله ومات يرحمه الله.

أولئكَ جيلُ المكرماتِ فمن يكنْ *** له أثرٌ بالعزمِ يسعَى ويخطُرُ
تَرَاهُم إلى الهيجَاءِ صاحَ نذيرُهم *** فأرخصَ رُوحًا في الوَغَى يتبَخْتَرُ
وماذَا عسَى الأطْرَاسُ تُجدِيكَ عالِمًا *** إذَا ضَاعَ منكَ الفعلُ والقولُ أبترُ
بِسَيفٍ وإِقدَامٍ وصَونِ عقيدةٍ *** بها الدِّينُ يَزهُو وَالنَّجَائِبُ ضُمَّرُ

وليعلم كل محارب لدولة الخلافة؛ أنها ماضية في إنفاذ وعيدها بأعدائها، فأسيافنا بفضل الله ما نبت، وإن الملاحم لتوها بدأت، وما خاض أبناء الإسلام غمار هذا البحر اللجي المتلاطم إلا وهم على يقين برسوهم ودنوهم من سعة الدنيا والآخرة، وما متقحم لهذه المخاضة بخاسر، فإنما هي إحدى الحسنيين، إحدى الكرامتين؛ إما نصرٌ وإما شهادة، حياة عز لا حياة ذل، حياة إباء لا حياة استخذاء واستجداء.

وإن الناظر اليوم ليرى بفضل الله ومنّه ثم بثبات أبناء الخلافة وأنصارها ربة القطب الأوحد فيما مضى أمريكا وهي تعيش أحلام اليقظة، تمني نفسها القضاء على دولة الإسلام، ونسيت أو تناست كيف آل بها الحال مع خصومها ومنافسيها من الأمم، ومن في حقيقة الأمر انتصر وظفر، من فقد الصدارة والريادة، وما عادت رياح السياسة تجري وفق ما يشتهي ويؤمل!

فها أنتِ اليوم يا ربة السوء: تائهة متخبطة، متعثرة الخطوات، مشتتة الأهداف، ذلت إرادتك فأصبحتِ تناغين خصومك المفترضين، وتسايرين رغباتهم، وترضين بأنصاف الحلول، ولا تقوين على الصدام المباشر معهم، وما حديثك عن احتواء النفوذ الصفوي في المنطقة عنا ببعيد، وهو خير دليل وشاهد.

وإن الشقاء الذي حل بك اليوم من جراء عجزك الاقتصادي المدقع قد أفقدك السياسة التي تزعمين والكياسة مع الحلفاء، فما عدتِ تخجلين أن تُظهري ابتزازك لأصدقاء الأمس واليوم أمام العالم، بل وترهنين بقاءك في الشام بدعمهم الغير مشروط أو أن يحلوا مشاكلهم بأنفسهم.

أو تظنين أن قصفك للنظام النصيري المجرم القاتل لأهل السنة سيُخضع الروس أو يُغيّر من المعادلة شيئًا، أم سينسي جرائمك بحق أهل السنة في العراق والشام؟! وما الغوطة ودوما إلا حلقة من قصة لم تنتهِ فصولها من الكرب الذي يعانيه أهل السنة، وما إقدامك على فعل ذلك إلا ذرٌ للرماد في العيون،



واستخفاف بالعقول، واختلاق لنزاع متوهم، لتحفظين شيئًا من مصالحك مع طواغيت المنطقة من مرتدي أهل السنة؛ فأنتِ من أسلمتي مناطق أهل السنة لدولة المجوس إيران، كيف وأساطيلك البحرية والجوية تواكب حشود الرافضة الصفويين في العراق وتمهد لهم سلب ديار أهل السنة، بل وأصبح حزب اللآت الرافضي -ذراع إيران- يحمد على فعله وما اقترفته يداه بحق أهل السنة في الشام، وتلك العصائب والمليشيات الرافضية في العراق تعتلي المناصب، ويشاد بتنكيلها واستباحتها لمناطق أهل السنة، الذين ما اندمل لهم جرح وما رق لهم دمع، مذ أقبلتي غازية تبشرين بتعاستهم واستعبادهم، وحرب دينهم ونهب ثرواتهم!

فعن أيِّ نصرٍ يتحدث هؤلاء؟!

عن أيِّ نصر تتحدثين أمريكا؛ والمجاهدون بفضل الله في علوٍ ورفعة وقوة ساعد وشدة بأس، وبعد نظر ووحدة صف، وحال خير من الحال الذي وليت فيه مهزومة ذليلة من العراق منذ سنين، وما كانت إلا أعوام قلائل حتى فتح الله على عباده المجاهدين المدن والأرياف وأغناهم من فضله.

فعن أيِّ نصرٍ تتكلمين وأنتِ اليوم خرَّاجة ولاجة من بلد لآخر، تخطبين ودَّ دول وتناغين أخرى، بعد أن عاد للصدارة خصمك الألد، وعدوك الأبعد: روسيا الصليبية، التي لم تهنأ هي الأخرى بنصرها المزعوم على أرض الملاحم، وحاولت آيسة وبحفاوة كاذبة أن تظهر ولو إعلاميًا بصورة المخلص لشركائها النصيرية في الشام بعد أن استخدمت سياسة الأرض المحروقة في استعراض مفرطٍ للقوة مع مدن وبلدات أهل السنة، فلم يرق لك أمريكا ذلك المشهد والصورة التي أراد أن يوصلها العلج الروسي للعالم بأن قد عُدتُ للصدارة، فأعجزك الدهاء وما كان من رقيع بيتك الأخرق إلا أن يوقع بقلمه أمام العالم بأن القدس عاصمة لدولة يهود ليفسد بذلك على خصمه الروسي احتفاؤه بالنصر ويصرف عنه أنظار العالم.

فأغضبتي الغثاء ممن يعتقدون فيك النفع والضر، وأنتِ اليوم تتعجلين أمرًا لن تبلغيه، فكفي عنه، وعودي خلف البحار، مالك وللمجاهدين وديار المسلمين؟ فاعتبري بما سلف، فالعاقل لا يُجرِّبُ المُجَرَّب، وإنّ وعد الله لعباده المتقين المجاهدين بالتمكين أقرب.

ثم هل سيجدي اعترافك هذا من أمر الله شيئًا حتى وإن نزلت وأتيت بكل بارجة وطائرة، وخبير ومستشار على أرض المسرى وأولى القبلتين لتحمين يهود؟!



فإن لأجناد الإسلام معهم موعدًا لن يخلفوه، وإنها الوعود ورب محمد ﷺ.

فصبرًا يا أهلنا في مسرى رسول الله ﷺ صبرًا؛ فو الله ما نسيناكم، وإن إخوانكم في دولة الخلافة ما قاتلوا أمم الكفر إلا وهم يتلمظون أسىً وأسفًا عن مجابهة يهود، لانشغالهم بدفع صيال عدوِّهم، وإزالة حدود الذلِّ والعار، المكبِّلة لأهل الإسلام، وما صمود وثبات أجناد الخلافة في سيناء، وصدهم الحملات تلو الحملات إلا برهانُ حقٍّ ودليل صدق، وإن غدًا لناظرِه لقريب.

فعن أيّ نصرٍ تتكلمين أمريكا؟!

وما زال أبناء المسلمين من أقطار الأرض يتوافدون على بيعة الخلافة ونصرتها، راجين أن يكونوا لبنة صالحة في تشييد صرحها وإعلاء بنيانها، بل ولا زال جنود الخلافة في العراق والشام واليمن وخراسان وسيناء وليبيا وغرب إفريقية والصومال والفلبين وتونس ينازلون عملاءك وجنودك ويطاولونهم في جهادٍ يحبُّهُ الله ويرضاه، ولن يتوقف حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام، حكمًا مقسطًا.

وإن الكابوس الذي تجرَّعتم فصوله المرعبة لن ينهيه حلمٌ زائف، أو لحظةٌ من غطاءٍ جوِّيٍّ هائل، فإن القادم بإذن الله أدهى وأمرّ.

فمن أنت يا جنديّ الخلافة؛ لتجتمع على حربك أكثر من سبعين دولة؟

من أنت يا جنديّ الخلافة لتُعقد من أجلك المؤتمرات والتحالفات؟

من أنت ليُقبِلَ العلج الأمريكيّ والروسي والأوربيّ والغربي والشرقيّ لحربك وقتالك؟

من أنت لتقصف بأم القنابل والفسفور ويصبُّ من فوق رأسك كل ما جرَّموه وحرَّموه؟

من أنت لتتنكر عن نصرتك أمة الغثاء بل وتقف مع عدوها لحربك؟

مضيت ولم تلفت وجهك عن نصرة دينك.

من أنت ليضجّ إعلامهم الفاجر لتحطيمك أكوام حجارة لا حياة فيها، ويقف شاخصًا واجمًا وبصمت مطبق وهو يرى بلاد أهل السنة تباد وتدك على رؤوس ساكنيها، تزهق فيها الأرواح وتنتهك الحرم بدعوى حربك وقتالك؟



فمن أنت يا جندي الخلافة لتوصم بالزندقة تارة وبالعمالة تارة وبالخارجية تارة وبالكفر تارة وبالإلحاد تارة، فاحتار البلاعمة المرتدون في وصفك ولمزك وغمزك ثم أنت مع ذلك كله تلقي بنفسك في غمرات الموت، تذب عن أمتك ودينك؟

من أنت؟!

لله درّك وعلى الله أجرك.

فتذكر من أنت؛ لتعلم فضل الله عليك، فأدِّ شكر هذه النعمة بالثبات على دينه وجهاد أعدائه، فإنك على الحق. اللهم أمضِ لجنود الخلافة هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم.

وإن دولة الخلافة منذ إعلانها ونشأتها؛ قد بشَّرت الأمة بالجهاد والقتل والقتال في سبيل الله، ولم تعِدها وتمنيها بشيء من الدنيا، فأقامت الدين وأحيت الولاء والبراء، وانخلعت من ضيق الأحزاب والتنظيمات إلى سعة الخلافة فأعادت لجماعة المسلمين هيبتها وعزها بين الأنام، ولولا ذلك لما اجتمع عليها طواغيت الشرق والغرب ولما حاربتها الأمم، فبايع المجاهدون الصادقون أمير المؤمنين أبا بكر الحسيني القرشي البغدادي -حفظه الله- خليفة للمسلمين، فنحا الصراع بذلك الإعلان مع أهل الكفر شكلاً آخر وسمة مغايرة عن كل جهاد سلف في زماننا، فكان ذلك من توفيق الله تعالى لأهل الجهاد في العراق والشام، فـ"الإمامُ جُنةٌ" كما قال ﷺ: "يُقاتلُ من ورائهِ ويتقِى بهِ"، فتحسم بذلك مادة الشر المتمثلة بالاختلاف الذي يستثمره أهل الغدر والمكر والخيانة ليبقى أبناء الإسلام فرقًا وأحزابًا وجماعات أشتاتًا.

فبإعلان الخلافة عادت بفضل الله أواصر الأخوة الإيمانية، وتحقق معنى الجسد الواحد في هذه الأمة بين أبناء الإسلام وفي شتى البقاع، فترى الموحد الذي عزَّ عليه النفير والهجرة إلى دار الإسلام، القاطن بين ظهراني المشركين من يهود وصليبيين ومرتدين، يقاتل على بصيرة من أمره، نصرة لدينه، بعد أن وضح أمام ناظريه على أي شيء يقاتل ليقتل.

حتَّى غدَت أسيَافنَا في كلِّ غربٍ ومشرقِ *** بها من قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
وَأيَّامُنَا مَشهُورَةٌ في عَدُوِّنَا *** لَهَا غُررٌ معلُومَةٌ وَحُجُولُ



فيا جنود التوحيد في دولة الإسلام؛ إنها الخلافة فخر المسلمين وغيظ الكافرين، فاحمدوا المولى بأن أكرمكم برفع رايتها والذود والذب عنها، وإنَّا لنحسب أن من بقي منكم كمن سلف من خياركم فامضوا إلى فتح جديد، إلى نصر مجيد.

وإن جيلاً تربى على التوحيد، وعاش الولاء والبراء واقعًا حيًا عمليًا، وذاق عزة الجهاد، ولذة البذل في سبيل الله هو الأمة التي يعقد عليها الآمال، ويعوَّل عليه بعد الله عز وجل النهوض بالإسلام في هذا الزمان، وها أنتم اليوم تشهدون الملاحم على أرض العراق والشام وغيرها من البلدان، فأروا الله من أنفسكم خيرًا.

وما مُنعت دارٌ ولا عزَّ أهلها *** من النَّاسِ إلَّا بالقَنَا والقَنَابِلِ

وإن لأبناء الإسلام بحول الله وقوته مع أعداء الله الرافضة الصفويين وعملائهم المرتدين المحسوبين زورًا وبهتانًا على أهل السنة موعدًا وأجلاً مضروبًا معجلاً، فما وضعت الحرب أوزارها، وما زال آساد الخلافة بفضل الله يسيرون وفق ما أرادوا ورسموا، فهم سائسوا الحروب ومروضوها، وقاهروا أمم الكفر ومزلزلوها، فلا يظنن وضيع جبان أن يدًا له امتدت على المجاهدين وأعراضهم سينعم بها!

فقسمًا بمن أجرى السحاب، وبنى السبع الشداد، وشتَّت عند الفتح جموع الكافرين في كل واد، لتقطّعنَ يداه ورجلاه، ولتُسلبُنَّ روحٌ حواها جسده، ولينبَذَنَّ جيفة في رمسه، فما ضعفنا وما جبنا، نحن أحفاد الصديق وابن الوليد، ولنُحيين سنته في كل من ارتد وناصب المسلمين العداء، من الدهماء والغوغاء.

فاسمعوها وعوها منا يا رافضة العراق ومجوس إيران؛

فقسمًا قسمًا، لتضيقَنَّ الواسعة من نتن موتاكم، وليشُوبَنَّ دجلة والفرات نجيع قتلاكم، وإن بكل مسلمة عفيفة طاهرة سيقت إلى مشانق الموت ما سيخلع قلوبكم ويدمي أيامكم.

فيا مُسعِّرة الحروب في أرض السواد ومهد الخلافة، يا رجالاتِ الدولةِ وحماة الدين والملة؛ لا تدعوا مفصلاً أمنيًا أو عسكريًا أو اقتصاديًا أو إعلاميًا لحكومة الرافضة إلا وجعلتموه أثرًا بعد عين، ولا تبقوا رأس عشيرة عفن مرتد إلا وقطفتموه، ولا قرية محاربة إلا وتركتموها آية لمعتبر، وعظة لكل مغترٍّ أشر؛ فهؤلاء هم من وقفوا أنفسهم خدامًا للرافضة وعبيدًا لهم وعينًا ساهرة تحول بين المجاهدين وعدوهم.



واكتموا أنفاس دعاة الفتنة والضلالة؛ من تواصوا وتعاهدوا على تبديل عقائد الناس من الأئمة والخطباء والمعممين والأساتذة والمعلمين، فلا تأخذكم بهم رأفة أو شفقة في دين الله، فهم مرتدون زنادقة مجرمون، يذلِّلون الناس ليكونوا طوع قياد الرافضة.

وافلقوا هام كل من آذى عباد الله الموحدين ممن ارتد وإن كان يومًا في ركاب المجاهدين.

واقبلوا توبة من تاب قبل القدرة عليه، وأحسنوا إلى من آوى وناصر، ورعَى العهد ولم يخفر ذمته مع المسلمين، وكونوا له عونًا وسندًا، وآتوه من مال الله الذي آتاكم، واخفضوا له الجناح.

ولتعلموا يا أهل السنة في العراق والشام وكل مكان؛ أنه ما عاد لكم بعد الله سوى أجناد الخلافة في دولة الإسلام فآووهم وانصروهم وكونوا لهم يدًا على من سواهم.

وننوه إلى أن حكومة الحشد الرافضي الإيراني في العراق مقبلة على ما يسمونه انتخابات، فكل من يسعى في قيامها بالمعونة والمساعدة فهو متولٍّ لها ولأهلها، وحكمه كحكم الداعين إليها والمظاهرين لها.

والمُرَشَّحُون للانتخاب هم أدعياء للربوبية والألوهية، والـمُنتَخِبُون لهم قد اتخذوهم أربابًا وشركاء من دون الله وحكمهم في دين الله الكفر والخروج عن الإسلام.

فإنَّا نحذركم يا أهل السنة في العراق من تولي هؤلاء القوم الذين ما تركوا باب ردة إلا وولجوه، وإن مراكز الانتخاب ومن فيها هدف لأسيافنا فابتعدوا عنها واجتنبوا السير بقربها، ومن ظنَّ منكم بنفسه، وأخلد إلى الأرض عن نصرة دولة المسلمين وموئل أهل السنة فليسعه بيتُه ولينشغل بخاصة نفسه ولا يكونَنَّ نصيرًا وظهيرا للرافضة المشركين وأذنابهم المرتدين المحسوبين على أهل السنة.

ويا جنود الخلافة وأنصارها في كل مكان؛

اعلموا أننا اليوم نمرُّ بمرحلة جديدة، ومنعطف شدة في طريق جهاد عدو حقود يرجو السيطرة على بلاد المسلمين، وأن يرث ما خلّفته أمريكا بعد أن أنهكها المجاهدون بعملياتهم ومطاولتهم لها ما يقرب عقدين من الزمان، فبدأت تعود القهقرى لا تلوِ على شيء وهي ترى تنكر الحلفاء لها، عاجزة عن كبح جماح الروس ودولة المجوس إيران، فاجعلوا هاتين الضرتين هدفًا لمسرح عملياتكم وجهادكم؛ ليذوق المجوس ومن ورائهم الروس شيئًا من جحيم طغيانهم وحرقهم مناطق أهل السنة في العراق والشام، فخذوا لهذه الحرب أهبتها،



وتزودوا لها فإن خير الزاد التقوى، ثم امضوا وأنتم على يقين بوعد الله ونصره، والزموا الطاعة، واحفظوا وارعوا الجماعة، وإياكم والاختلاف فإنه شر ما تصابون به، وهو أحدُّ عليكم من كل لهذم قاطع، واقضوا حوائجكم بالكتمان، واستفذوا الوسع والطاقة في استطلاع الأهداف وكشف ثغرات العدو، واحذروا الجاسوس اللصيق: أجهزة الاتصال: فإنها دليل النصال.

واتخذوا كل وسيلة من شأنها النكاية بعدوكم والإثخان فيه، فها هم الصليبيون الأمريكان قد استمرؤوا ما فيه هلاكهم بإذن الله، وتجرؤوا بالنزول بين فينة وأخرى، فلا يفوتن أحدكم نصيبه منهم وقد حلوا بساحتكم.

وتذكروا في كل وقت وحين، تذكروا دائمًا أن قبة النصر كما قال ابن القيم: لا تبتنى إلا على خمسة أشياء ذكرها ربنا في قوله: {يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا إِذا لَقيتُم فِئَةً فَاثبُتوا وَاذكُروا اللَّهَ كَثيرًا لَعَلَّكُم تُفلِحونَ (٤٥) وَأَطيعُوا اللَّهَ وَرَسولَهُ وَلا تَنازَعوا فَتَفشَلوا وَتَذهَبَ ريحُكُم وَاصبِروا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصّابِرينَ (٤٦)} [سورة الأنفال].

ففي هذه الآية أمر الله المجاهدين بخمسة أشياء ما اجتمعت في فئة قط إلا نُصرت وإن قلت وكثر أعداؤها؛

أولاها: الثبات.

وثانيها: كثرة ذكره سبحانه وتعالى.

وثالثها: طاعته وطاعة رسوله.

ورابعها: اتفاق الكلمة وعدم التنازع الذي يوجب الفشل والوهن، وهو جند يقوي به المتنازعون عدوهم عليهم؛ فإنهم في اجتماعهم كالحزمة من السهام لا يستطيع أحد كسرها فإذا فرّقها وصار كل منهم وحده كسرها كلها.

وأما خامسها: ملاك ذلك كله وقِوامه وأساسه وهو الصبر.

فهذه خمسة أشياء تبتنى عليها قبة النصر، ومتى زالت أو بعضها زال من النصر بحسب ما نقص منها، وإذا اجتمعت قوّى بعضها بعضًا وصار لها أثر عظيم في النصر.



ولما اجتمعت في الصحابة لم تقم لهم أُمة من الأمم وفتحوا الدنيا ودانت لهم العباد والبلاد، ولما تفرَّقت فيمن بعدهم وضعفت آل الأمر إلى ما آل، والله المستعان وعليه التكلان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



صولة الموحدين على صرح المشركين

١٤ محرم ١٤٤٠هـ || ٢٥ سبتمبر ٢٠١٨م

تفريغ: صحيفة النبأ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التوبة: ١٤-١٥].

فبعزيمة الموحدين الصادقين، المتوكلين على ربهم، المتجردين من حولهم وقوتهم، وثب نفر من رجالات الخلافة وحراس العقيدة في بلاد فارس، ذبا عن دينهم وردعا وتكبيتا لعدوهم، وإيفاءا بوعيد الدولة الإسلامية لكل من تلطخت يداه بدماء أهل السنة، فاخترقوا بفضل الله ومنه صرحا من صروح دولة المجوس إيران، وأعملوا سيف الحق على رقاب أوباشها وحرسها الثوري ساعة محفله، وزهوه في عقر دراه محاطا بأمنه على أرض الأحواز ،فقتلوا ونكلوا بجنوده، فأذهل أحفاد الصحابة والفاتحين ساسة المجوس وخدام الأضرحة، فشتتوهم، وكسروا هيبة حرسهم الذي تخشاه أمريكا وحكومات المنطقة، وألجأوا ساسة المجوس إلى إلقاء التهم جزافا مكابرين عن قول الحقيقة، حتى أصبحوا أضحوكة يتهكم بهم الشرق و الغرب، و لم يستفيقوا بعد من هول الصدمة ولن تكون الأخيرة بإذن الله وقد أثبت أبناء الخلافة بعد توفيق الله لهم مدى هشاشة وضعف أمن دولة المجوس إيران فهو أوهى من بيت العنكبوت وإن القادم بحول الله وقوته أدهى وأمر.

وإلى جنود الخلافة وحملة الراية في ولاية الشام في البركة خاصة وباقي ثغور دولة الإسلام عامة، علقوا القلوب بالقوي المتين واستجيروا به سبحانه والزموا أمره حين قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٥-٤٦]، فالثبات الثبات يا آساد النزال والشدة الشدة على الكفرة المجرمين، وأروا الله من أنفسكم خيرا فما النصر إلا من عند العزيز الحكيم.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}.



صَدَقَ اللهَ فَصَدَقَهُ

١٤ رجب ١٤٤٠هـ || ٢١ مارس ٢٠١٩م

تفريغ: الشامخات المهاجرات

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فإنه لما كان الجهاد قبّة الإسلام وذروة سنامه، وهو في زماننا من آكدِ فروضِ الأعيان بعد توحيدِ ربنا الكبير المتعال، صار لِزامًا على حملة لوائه التزوّد بما يكون لهم عونًا على مكابدة لأوائه، وتحمل بلائه، فما للعبد أمضى من الصبر واليقين والتقوى، وما بيده شيءٌ من الحيل أنفذ منهن وأبقى، قال ربنا تبارك وتعالى: {وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠)} [آل عمران].

وقد جعل الله الصبر جوادًا لا يكبو، وصارمًا لا ينبو، وجندًا لا يُهزم، وحصنًا حصينًا لا يُهدم ولا يُثلم، فهو والنصر أخوان شقيقان، فالنصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وهو أنصر لصاحبه من الرجال بلا عُدةٍ ولا عدد، ومحله من الظفر كمحل الرأس من الجسد، وهو من المهمات، وأعظم الواجبات لتحمل المتاعب والمشاق، وإن كان واجبًا بأنواعه على كل مسلم، فإنه على أهل الجهاد من باب أولى وأولى، ولهذا أمر الله به إمام المجاهدين وقدوتهم ﷺ فقال: {وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (١٢٧) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (١٢٨)} [النحل].

وبالصبر يَتِمُّ اليقين بالوعد، وقد جمع الله بينهما في قوله: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (٦٠)} [الروم].

وربنا سبحانه مالك الضُّر والنفع، وهو المتصرف في خلقه بما يشاء، لا معقّب لحكمه، ولا رادّ لقضائه، وهو الذي خضعت له الرقاب، وذلّت له الجبابرة، وعنت له الوجوه، وقهر كلّ شيء، ودانت له الخلائق، وتواضعت لعظمة جلاله وكبريائه وعلوه وقدرته، واستكانت وتضاءلت بين يديه، وتحت قهره وحكمه، وهو الحكيم في جميع أفعاله، الخبير بمواضع الأشياءِ ومحالها، فلا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، قال جل شأنه



وتقدست أسماؤه: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٧) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١٨)} [الأنعام].

فمهما حشَّدت أمم الكفر وألّبت، ومكرت وخططت، وهدّدت وهدّمت، فلن يضروا عباد الله الموحدين المجاهدين شيئًا، لأن من استعلى بإيمانه، لا يقعده أذى أهل الدنيا عن جهاده لعدوه وإن بلغ أذاه المنتهى، راضٍ بقضاء الله وقدره وسنته الماضية في خلقه، قد جرّد قلبه من الهوى، فاتّقد الحق فيه وغشّاه اليقين، ما كان له الخيرة يومًا، ولا التقدّم بين يديّ الله ورسوله، لأن القضية قضية كفر وإيمان، فسطاطان متمايزان لا يلتقيان، ولم تزده الوقائع إلا تجلدًا وثباتًا، ويقينًا بالوعد الصادق، لأن الله هو القاهر الملك الغلاب، إليه المفزع إن ادلهم الخطب وإليه المآب، حذَّر وأنذر، وبشّر بالنصر من آمن به وهاجر في سبيله وجاهد وصبر، قال تبارك وتعالى:

{أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)} [البقرة].

وقال: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢)} [آل عمران].

وقال: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٦)} [التوبة].

وإن مما ينبغي أن يعلمه حملة لواء الإسلام من جنود الخلافة وأنصارها؛ عظيم المقام الذي هم فيه، وجزيل الأجر الذي ينتظر الصادقين الثابتين منهم، فهنيئًا لمن أقامه الله في سُوح الجهاد، يراغم أمم الكفر ويسعى باذلًا كل ما يملك، محتسبًا الأجر عند خالقه جلّ وعلا، يرجو الثواب والنوال، مرخصًا ذلك في سبيله ونصرة دينه، وإقامة شرعه، وكان ممّن جاهد في الله ليصل إليه، ويتصل به، واحتمل في الطريق إليه ما احتمل، فلم ينكص، ولم ييأس، وصبر على فتنة النفس، وفتنة الناس، فحمل أعباءه وسار في ذلك الطريق الشاق المحفوف بالمكاره والآلام، فحاشا لله وكلا أن يتركه وحده، ولن يُضيع إيمانه، ولن ينسى جهاده؛ بل سينظر إليه



من عليائه فيرضاه، وسينظر إلى جهاده إليه فيَهْدَيَه، وسينظر إلى محاولته الوصول فيأخذُ بيديه، وسينظر إلى صبره وإحسانه فيجازيه خير الجزاء، قال وقوله الحق:

{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)} [العنكبوت].

وإنَّ الفضل الذي لا يُضاهى، والخير الذي لا يتناهى في الجهاد وأجره أكثر من أن يُحصر، وحسبنا أن نذكر طرفًا من ذلك حثًا على المسارعةِ والبِدَار، وقطع لمهامه وركوب الأخطار، فمن ذلك:

أن الجهاد في سبيل الله هو سبيل عِزّ المسلمين ولا سبيل سواه، وفي التنكّب عنه بلاءُ الأمة وشقاؤها، كما هو واقعها اليوم، قال ﷺ: "إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ".

وبالجهاد في سبيل الله تنصر الملة، وينشر الدين، قال ﷺ: "بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ".

فهذا خير الجهاد المتعدي نفعه على الأمة، بل على البشرية جمعاء.

وأما ما اختُصّ به أهله من الكرامة إن قُتِلوا وماتوا في سبيل الله، فدل على عظيم ذلك قوله ﷺ: "مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ".

فالجهاد لا يعدله شيء من الأعمال، كما روى مسلم في صحيحه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: "لَا تَسْتَطِيعُونَهُ"، قَالَ: فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: "لَا تَسْتَطِيعُونَهُ"، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: "مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى".

ورباط يوم فيه خير من الدنيا وما عليها، قال ﷺ: "رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا".



وأما ما فضَّل الله به المجاهد من الدرجات العُلى من الجنة، ففيما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ"، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: "وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ"، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ".

وهو سبب لمغفرة الذنوب وخير من الاعتزال للتعبد، كما روى الترمذي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "مرّ رجلٌ مِن أصحاب رسول الله ﷺ بشِعبٍ فيه عُيَيْنَة مِن ماء عذبة، فأعجَبتْه لطيبها، فقال: لو اعتزلْتُ الناس فأقمتُ في هذا الشعب، ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله ﷺ، فذكَر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: "لا تفعل، فإنّ مَقامَ أحدِكُم في سبيلِ الله أفضَلُ مِن صلاتِهِ في بيتِهِ سَبعِينَ عَامًا، أَلَا تُحِبُّونَ أنْ يَغفِرَ الله لكُم ويُدخِلَكُم الجنَّةَ، اُغزُو فِي سَبيلِ الله، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبيلِ الله فُواقَ نَاقَةٍ وَجبتْ لَهُ الجَنَّةَ".

ومعنى الفُواق: مقدار ما بين الحلبتين.

وأما ثواب الشهيد وما يحظى به من الكرامة عند ربه؛ فأخبرنا به الصادق المصدوق ﷺ حيث قال: "للشهيدِ عندَ اللهِ ستُّ خصالٍ: يُغفرُ لهُ في أولِ دفعةٍ، ويَرى مقعدَهُ منَ الجنةِ، ويُجارُ منْ عذابِ القبرِ، ويأمنُ منَ الفزعِ الأكبرِ، ويُوضعُ على رأسِهِ تاجُ الوقارِ، الياقوتةُ منها خيرٌ منَ الدنيا وما فيها، ويُزوَّجُ اثنتينِ وسبعينَ زوجةً من الحورِ العينِ، ويُشفَّعُ في سبعينَ منْ أقاربِهِ".

والشهداء يتفاضلون في المنازل كما قال ﷺ: "أفضلُ الشهداءِ الذين يُقاتِلونَ في الصفِّ الأولِ فلا يلْفتونَ وجوهَهم حتى يُقتلوا، أولئك يتَلَبَّطونَ في الغَرفِ العُلى من الجنةِ، يضحكُ إليهم ربُّك، فإذا ضحِك ربُّك إلى عبدٍ في موطنٍ فلا حسابَ عليه".

وأما مقدار ما يجد الشهيد من مس القتل فقد بين ذلك الضحوك القتال ﷺ بقوله: "ما يجدُ الشهيدُ من مَسِّ القتلِ إلا كما يجدُ أحدكم من مَسِّ القَرْصَةِ".

ومن كرم المولى جل وعلا على عباده المجاهدين في سبيله ما حباهم به من تمام الأجور إن أخفقوا وأصيبوا، فعن عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، تَغْزُو فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ، إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أُجُورِهِمْ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، تُخْفِقُ وَتُصَابُ، إِلَّا تَمَّ أُجُورُهُمْ".



وإنَّ الصدقَ وإخلاصَ النيةِ في الجهادِ في سبيل الله شرطٌ لبلوغ تلك الرتب والمنازل، روى النسائي في سننه عَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أُهَاجِرُ مَعَكَ، فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ، غَنِمَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْيًا فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ، فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: قِسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذَهُ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: "قَسَمْتُهُ لَكَ"، قَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَا هُنَا -وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ- فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: "إِنْ تَصْدُقِ اللَّهَ يَصْدُقْكَ"، فَلَبِثُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَهُوَ هُوَ؟"، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: "صَدَقَ اللَّهَ فَصَدَقَهُ" ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ: "اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيدًا أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ".

وقد أخبر النبي ﷺ بفضل من قدم شيئًا من ولده، وأن الاعتداد به أكثر والنفع فيه أغزر، وليس كما يظن ويعتقد كثير من الناس.

روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "ما تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟" قالَ قُلْنا: الذي لا يُولَدُ له، قالَ: "ليسَ ذاكَ بالرَّقُوبِ ولَكِنَّهُ الرَّجُلُ الذي لَمْ يُقَدِّمْ مِن ولَدِهِ شيئًا".

ومعنى الحديث: إنكم تعتقدون أنَّ الرّقوب المحزون والمصاب بموت أولاده، وليس هو كذلك شرعًا؛ بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحتسبه ويكتب له ثواب مصيبته به، وثواب صبره عليه، ويكون له فرطًا وسلفًا في الآخرة.

فأبشر أيُّها الأب، وأبشري أيَّتها الأم؛

إن احتسبتما الأجر من الله بفقد بنيكما، فكم رأينا من الآباء والأمهات من حرّض بنيه وجهزهم بماله ثم رمى بهم في نحر العدو صابرًا محتسبًا، لينالوا شرف القتل في سبيل الله، ومنزلة الشهادة، وقد غدا هذا الفعل واقع حال في مسيرة جهاد دولة الخلافة، ولله الحمد والمنّة.

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء؛ فبعد أن كان النفيرُ إلى الجهاد ضيقًا حرجًا تقوم به طائفة من أبناء المسلمين، يندر أن لا تجد في دولة الإسلام أهل بيتٍ إلا وقدَّم من التضحية والفدائية لهذا الدين ما يعجز



البيان عن وصفه وذكره كثرة وعددًا، وقد أمسوا ما بين قتيل وأسير ومهجّر طريد، شيبًا وشبانًا، نساءً وأطفالًا، بل وقد قُتلت عوائل بأكملها أبت أن تخرج من دار الإسلام، وآثرت القتل على أن تترك دار الإسلام، وترجع إلى دار الكفر تحت مظلة الطاغوت وحكمه، متأسية بأصحاب الأخدود؛ تلك الأمة الموحدة المؤمنة التي أعلى الله شأنها وأثنى عليها في كتابه بآيات تتلى إلى يوم القيامة، وسماه الفوز الكبير، قال جل وعلا: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ} [البروج].

فتلك الموصل والرقة وسرت، وغيرها من ولايات دولة الخلافة؛ ألويةُ فخرٍ تُشحذُ بها الهمم، وتحضُّ جيل الخلافة الصاعد على بذل المزيد، والسعي الحثيثِ لتحقيق الغاية السامية من جهاده، الذي ابتدأه القادة الربانيون -تقبلهم الله وأعلى نزلهم في عليين-، لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، ويكون الدين كله لله.

فَفِي القتلَى لِأَجيالٍ حَيَاةٌ *** وفِي الأَسرَى فِدًا لَهُمُ وَعِتْقُ

فلأولئك القتلى المضحين الباذلين من أبناء الخلافة حقٌ وواجبٌ في عنقِ كلِّ مسلم لن ينساه أولوا السعة والفضل، وإن ملاحظة حسن الجزاء مما أعدّه الله لعباده من النعيم المقيم في الآخرة هو مما يعين على مصابرة الأعداء والمداومة على الصبر حتى يصبح إلفًا وصاحبًا وخِلاً مؤانسًا، مهما طالت الطريق وكثرت العقبات واشتدت المحن، قال ابن القيم -رحمه الله- في مدارج السالكين: (وعلى حسب ملاحظة حسنُ الجزاء والوثوق به ومطالعته يخفف حمل البلاء لشهود العوض، لما يلاحظه من لذة عاقبتها وظفره بها، ولولا ذلك لتعطلت مصالح الدنيا والآخرة، وما أقدم أحد على تحمل مشقة عاجلة إلا لثمرة مؤجلة، فالنفس مولعة بحب العاجل، وإنما خاصة العقل تلمُّح العواقب ومطالعة الغايات، وأجمع عقلاء كلِّ أمة على أن النَّعيم لا يدرك بالنَّعيم، وأنَّ من رافق الراحة فارق الراحة، وحصل على المشقة وقت الراحة في دار الراحة، فإن قدر التعب تكون الراحة)، انتهى كلامه.



فيا إخوة التوحيد وبناة المجد وحرَّاس الخلافة؛ بارك الله جهادكم ومسعاكم، لقد أثلجتم الصدور، وأغظتم كل كفور، وأنِس ببذلكم كل مؤمن شكور يعرف لأهل الفضل قدرهم ويكبر صنيعهم ويرقب طلائعهم ويسعى للحاق بهم، فواصلوا المسير مقتفين أثر السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، رضوان الله عليهم أجمعين، وليكن حادي المرء منكم:

فيا ربِّ إنْ حانَتْ وفاتي فلاَ تكَنْ *** على شرجَعٍ يُعلَى بدُكْنِ المطَارِفِ
وَلَكِنْ أَحِنْ يَوْمِي شَهِيدًا وَعُقْبَة *** يصَابُونَ فِي فَجٍّ مِنَ الأَرْضِ خَائِفِ
عَصَائِبُ مِنْ شَتَّى، يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ *** هُدَى اللهِ، نَزَّالُونَ عِنْدَ المَوَاقِفِ
إِذَا فَارَقُوا دُنْيَاهُمُ فَارَقُوا الأَذَى *** وصارُوا إلى موعودِ مَا فِي المصاحفِ
فأُقتلَ قعصًا، ثمَّ يُرمَى بأعظُمي *** كَضِغْثِ الخَلَا بَيْنَ الرِّيَاحِ العَوَاصِفِ
ويُصْبِحَ قَبْرِي بَطْنَ نَسْرٍ مَقِيلُهُ *** بِجَوِّ السَّمَاءِ فِي نُسُورٍ عَوَائِفِ

يا أهل الإسلام؛ لم يعُدْ خافيًا نقعُ الملاحم وقرْعُها في ولايات دولة الإسلام، وما زالَ أبناءُ الخلافةِ بفضلِ الله ومنّه يُثبتون أنهم الكُديَةُ والصخرةُ الصّمَّاء التي ستنكسر عليها أحلافُ الكفرِ بحولِ الله وقوته، وستنكفئُ خاسئةً خانسةً عن بلاد المسلمين، تجرُّ أذيال العارِ والشّنار، مفضوحة مهلهلةً يلعنُ بعضها بعضًا.

فها هي أمريكا، عدوة الإسلام وأهله؛ بعد أن دكّت ديار أهل السنة وأبادتهم بدمٍ بارد، وأسلمت البلاد لشر من وطئ الحصى من رافضة العراق وملاحدة الشام، تعلن نصرًا مزورًا لا يمتُّ للواقع بصلة، وهي تعلمُ علم يقين طبيعة المعركة وأبعادها مع أبناء دولة الإسلام، فما كان من رؤوس أحزابها المخالفين لسياسات أحمقها المطاع أن يلزموا الصمت أو يغضّوا الطرف عن حقيقة ما يجري على الأرض ومعطيات الساحة وتقلباتها، حتى غدا ساسةُ الصليب وبيت السفاري -المسمى بالأبيض- يعيشون تخبطًا وتناقضًا، أعجز المتابع أن يفهم المراد بكلمة النصر الذي يتحدثون عنه، ولكنه الهذيان والطيش الذي استمرأته نفوس وألسنةُ أئمة الكفر وجبلوا عليه، من لدن قومِ نوح وعاد وثمود، وفرعون وأبي لهب.

فعجبًا لمنتصرٍ يعزُّ عليه إعلان زيارة رسمية، لبلد يزعم إحلال الأمن والاستقرار فيه!



وما كان بوسعه أن يأتيه إلا خلسة كاللص الرعديد يخشى الفوات، وفرّ معتجل الخطا يحذر الدوائر، نادبًا حال قومه متحسرًا، أن كيف نخسر سبعة ترليون دولار على بلد لا نستطيع المجيء إليه إلا سرًا!

لقد رضيت ربّة الوثنية المعاصرة أمريكا بأدنى من النصر الذي حدّثت الناس عنه؛ فهذا اجتماع قاعدة (أندروز) والذي ضمّ أكثر من ثمانين دولة، كان من مخرجاته ما نصه: (أن الأمر لا يتعلق بالفوز بالحرب لكن الفوز بالسلام).

وأعقب ذلك الاجتماع استقالة مبعوث أمريكا وممثلها الرئاسي في التحالف الصليبي لحرب الخلافة، الصفيع القذر الحقود على أهل السنة، المسمى (ماكغورك) اعتراضًا منه على دعوى الانتصار على الخلافة، ونية الانسحاب من الشام، فالدولة الإسلامية لا زالت تشكل تهديدًا حقيقيًا كما يقول وخطرًا على المنطقة.

فما كان من سيده إلا أن يسفّه أحلامه، شامتًا به، وأنه لا يعرفه من قبل، وما هو إلا من بقايا سياسات أوباما الفاشلة، فلا حاجة لترّهاته وما يقول، متهمًا إياه بحب الظهور، وأن تسلط عليه الأضواء قبل رحيله.

وما لبثنا حتى أطلّ كلب الروم ثانية بإقرار جريء يثبت خلاف ما يدعيه من الانتصار: أن ليس للدول العظمى خوض حروب لا نهاية لها، مقرًا بالعجز والفشل في كسر إرادة وعزيمة جنود الخلافة، وأصبح يلقي باللائمة على حلفائه لعدم التزامهم إرسال ما يكفي من الدعم والجنود لتثبيت أركان حكومة الميليشيات الإيرانية الرافضية في العراق، خوفًا من الظهور المفاجئ للدولة واستعادتها المناطق التي انحازت منها، وهم يرقبون ذلك ويبوحون به ولا يكتمونه، بل ويعتقدون إن حدث الانسحاب، وإن لم يحدث فستسعيد الدولة الإسلامية المناطق في أقل من عام، كما صرّحت بذلك وزارة دفاعهم، بل وأكّد ذلك قائد قواتهم في الشرق الأوسط العلج المسمى (فوتيل)؛ أن انتهاء المعركة ضد الدولة الإسلامية لا يزال بعيدًا، وأضاف خلال كلمة له أمام الكونجرس أن جنود الدولة الإسلامية لم يستسلموا بعد، وما زالوا مستعدين للعودة للقتال، وأعقب ذلك ما أدلى به مستشار أمنها القومي (بولتون) في لقاء أجرته معه إحدى الشبكات الإخبارية قبل أيام مضت، مستفهمة عن زعم سيده النصر مائة بالمائة، وما صرّح به العلج (فوتيل) قائد قواتها، فأتى هذا البغاث الأحمق بثالثة الأثافي، وزاد وضوح سيده غموضًا قائلاً: (بأن تهديد الدولة الإسلامية سيظل قائمًا،



وأن جنود الدولة ما زالوا متناثرين في سوريا والعراق، وأن الدولة الإسلامية تتنامى في أنحاء أخرى من العالم) انتهى.

وما سبب هذا الخوف والوجل إلا لقناعتهم التامة أن دولة الخلافة قد أصبحت واقعًا ليس بالإمكان تجاهله أو التغاضي عن خطره، فليست فصيلاً أو تنظيمًا أو حزبًا يرضى بأن يقتات على فتات الداعمين أو يطرق أبواب الصليبيين تسولاً وطمعًا برضاهم عنه، وطمسه من قائمة التطرف والإرهاب كما يسمونها، بل غدت الدولة بفضل الله وتسديده: أمل أمة وصرح عزٍ سما في قلب الأمة، سالكة طريقًا قيمًا لا عوج فيه، ولن تأخذها في الله لومة لائم، فهذا جيشها تجوب سرايا كتائبه في بلاد الرافدين والشام وخراسان، وغرب إفريقية وغيرها من الولايات، يرقب ساعة الحسم، ولن يهزم اثنا عشر ألفًا من قلة بإذن الله.

فموتوا بغيظكم أيها الصليبيون والمرتدون!

موتوا بغيظكم!

وسحقًا لك أمريكا ولحلف الشياطين معك من طواغيت العرب والعجم!

أو تظنون بطغيانكم وإهلاككم الحرث والنسل وإبادتكم لأهل السنة ستفرضون أمرًا واقعًا وعهدًا صارمًا؟!

أو تحسبون أن مشاهد النزوح للضعفة والمساكين الخارجين من حصار الموت في (الباغوز) في الشام، وصور النساء والولدان والشيوخ، ستفتُّ في عضدِ أبناء الخلافة وجيشها وأنصارها؟!

كلا والله؛ فما هذا الزمان لكم بزمان ولا أمان، وإنما بحور الدماء وتناثر الأشلاء.

يا طواغيت الشرق والغرب؛ فإن الوهم الذي كبّل أبناء الإسلام طوال قرونٍ مضت قد انزاح وتهشّم تحت إرادة وعزيمة أبطال الأمة الأفذاذ وقادتها النبلاء، يوم أن ضحّوا بأنفسهم فداء للدين ولإعلاء صرح الخلافة وعزِّ المسلمين.

لقد انتصرت الدولة، نعم؛ لقد انتصرت الخلافة يوم أن ثبت جنودها وأبناؤها، ولا زالوا كالجبال الراسيات، يجهرون بإيمانهم وعقيدتهم الشماء، غير آبهين بعدوهم، حتى وهم بين يديه مكبّلين، وما استطاعت آلة القتل والدمار التي تملكين أمريكا أن تسلب ما في قلوبهم من إيمان ويقين.



فعجبًا لك، عجبًا لك!

أما سئمتِ وأنتِ تحاولين عبثًا أن تقضي على المجاهدين ودولتهم؟!

أما استوقفك لهيب العصف في منبج وجنوب الحسكة، بل وثنّى الأشاوس بضربة في منبج ثانية!

لقد بتِّ تهوين في دركات الفشل والانهيار، وتجعجعين بالنصر دون اعتبار.

كفاكِ؛ فقد كان المجاهدون بضع مئين قبل فتح الموصل، وهم اليوم ألوف في إثرها ألوف، لهم النصر حتمًا إن صبروا واتقوا، رغم أن المجاهدين لا يعوِّلون على عُدة ولا عدد، فإنما يستمدُّون من الله العون والمدد، فانزلي حيث أرادوا، واغربي عن بلاد المسلمين.

وما أموال الدعم التي بتِّ تتسولينها بين فينة والأخرى من حكومات الردة في جزيرة محمد ﷺ بمنقذةٍ للموقف وحائلة دون انتصار من كان الله مولاه وسنده ورجاه، فالله مولانا ولا مولى لكم.

أيُّها الناس؛

لقد أبصر الجميع حادثة مذبحة المسجدين في نيوزيلاندا الصليبية، ولنا معها وقفة؛ إذ أن المرء لا يعجب وهو يبصر السفاحين القتلة المجرمين من قادة الكفر وحكومات الردة وهم يذرفون دموع التماسيح على ضحايا المسجدين، ويُشبِّه الخونة أمناء الهيئات والمنظمات البئيسة الطاغوتية المستسلمة لعدوها: قتلى أولئك المصلين بما يقوم به أبناء الدولة الإسلامية من جهاد شرعيّ لإقامة الدين وردِّ عادية الصفويين والصليبيين والمرتدين، ونفيهم عن بلاد المسلمين، وكأن أحلاف الكفر في العراق والشام وخراسان، وغيرها من ولايات دولة الإسلام تسعى جاهدة في حاجة الناس وتعليمهم أمر دينهم وسدِّ فاقتهم، وتُلقي على رؤوسهم الورود والرياحين، بل وكأنهم لم يعلنوا يومًا أن المساجد لم يعد لها عندهم حرمة، ولم نسمع يومًا من هؤلاء الأمناء المرتدين شجبًا أو ندبًا لمجازر أسيادهم!

وعلى العكس تمامًا؛ فهم المبادرون والدالّون على عورات المسلمين، والساعون بجدٍ وتفان في ذلك!

فها هي (الباغوز) اليوم في الشام لا يزال المسلمون يموتون فيها حرقًا يطالهم القصف بما يُعرف وما لا يُعرف من أسلحة الدمار الشامل!



ولا عجب؛ فإنما أخبرنا به ربنا في كتابه عن حقد أهل الكفر وحنقهم على أهل الإسلام، كافٍ وشافٍ لمن أراد الحق وطلب الهداية، وما فعلوه بأهل الإسلام طوال عقودٍ وقرون مضت كفيلٌ بأن يميّز به المسلم حقيقتهم، فلا تنطلي عليه أكاذيبهم.

وما هذه المذبحة في المسجدين إلا نكبة من نكبات سالفة ومقبلة، سيعقبها مشاهد بؤس تطال كل من اغتر بالعيش بين ظهراني المشركين، وما يدعونه ويزعمون في ملتهم من الحقوق والحرية الفاجرة.

وإن مشهد القتل في المسجدين لحريٌّ به أن يوقظ الغافلين ويحضّ أنصار الخلافة القاطنين هناك للثأر والانتقام لدينهم ولأبناء أمتهم الذي يُذبَّحون في كل مكان من الأرض تحت رعاية ومباركة دول الصليب وحكومات الردة والعمالة.

وإنا نبشر أهل الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها:

أن الخلافة بفضل الله تعالى لم تزدها شدة الحملة الصليبية إلا قوة وصلابة على تحمل المشاق وكثرة الأعباء، وترقيًا في درجات الريادة والقيادة للأمة بإذن الله، فلم يشهد المسلمون ومنذ زوال سلطان دولتهم جراء نيل الحملات الصليبية المتتابعة أن خاض أبناؤهم المجاهدون حربًا مفتوحة متعددة الجبهات وفي شتى البقاع تحت قيادة وراية واحدة، تستنزف أمم الصليب وأذنابهم من الحكومات العميلة المرتدة، فكلما ظن الصليبيون بسط نفوذهم وسلبهم دارًا للمسلمين ظهر الفاتحون في صقع آخر في حرب أراد لها بناة الخلافة وقادتها –بعد توفيق الله لهم– أن تتسم بمطاولة العدو ومراغمته في كل مكان وشبر من الأرض واستنزاف طاقاته ومقدراته، وهذا ما يوجب على أبناء الخلافة العمل الدؤوب وبذل كل ما يستطيعون حتى يأذن الله بالفتح أو أمر من عنده سبحانه.

فكونوا يا أهل الإسلام في صفهم وخندقهم، ولا تكونوا في خندق اليهود والصليبيين والمرتدين ومن لف لفهم.

وكونوا من المؤمنين حقًا الذين وصفهم الله في كتابه وأثنى عليهم، بل وأشركهم في الأجر والمثوبة لإيوائهم ونصرتهم لمن هاجر وجاهد في سبيله كما قال سبحانه: {وَالَّذِينَ آمَنوا وَهاجَروا وَجاهَدوا في سَبيلِ اللَّهِ وَالَّذينَ آوَوا وَنَصَروا أُولئِكَ هُمُ المؤمِنونَ حَقًّا لَهُم مَغفِرَةٌ وَرِزقٌ كَريمٌ (٧٤)} [سورة الأنفال].



وإن مما ينبغي الإشارة إليه والتحذير منه هو ما تقوم به أبواق الزندقة والكفر من أحفاد ابن سبأ ومسيلمة الكذاب التابعة لطواغيت المنطقة وحكوماتها المرتدة من سعيه الحثيث في طمس الحقيقة، وأن الخلافة قد قضي عليها وأصبحت سلفًا ومثلاً، ولا يعدو الأمر أن انحازت الدولة من المدن والبلدات في بعض ولاياتها بينما فتح الله عليها في ولايات أخرى في معارك كرٍ وفرٍ غير متكافئة، أجلب فيها العدو بكل ما يملك، متبعًا سياسية الإبادة والأرض المحروقة، وهذا ما لا يظهره إعلام الزندقة والفجور؛ لأن الضحية مسلم لا يرضى بغير دين الله شرعة ومنهاجًا، وأبى أن يرضخ لأمم الكفر بهيئاتها وقوانينها المفروضة على بني البشر.

فيا عشائر وأبناء أهل السنة في الشام وشرق الفرات خاصة؛ لقد حذرت الدولة الإسلامية وأنذرت منذ وقت ليس باليسير من مغبة الانخراط في صفوف الملاحدة الأكراد، وبينت ما عليه هذه الطائفة المرتدة من إلحاد في الدين وإنكار لربوبية الله وألوهيته، واشتراكية وإباحية في الأموال والأعراض مع دعوتها الجاهلية النتنة للقومية الكردية كأساس لإقامة دولتها المزعومة، فهذه المبادئ الثلاثة هي ما تقوم عليه هذه الطائفة اللعينة، وهو الإلحاد والكفر المحض بعينه، وليس بعد ذلك مزيد بيان.

وعليه؛ فإنا نكرر ونذكر عشائر أهل السنة شرق الفرات الذين ما زال أبناؤهم في صفوف هؤلاء الملاحدة المجرمين، ولم يتعظوا بعد بمرأى من قُتِل منهم على يد جنود الخلافة، بأن يمنعوا أبناءهم ويحضوهم على التوبة قبل القدرة عليهم، وأن يتبرؤوا ممن لم يتب بعد منهم،

فما لكم ولحرب المجاهدين وقد نعمتم بشرع الله وحكمه لسنين؟!

وأما أنتم يا ملاحدة الشام من الأكراد؛ لقد خضتم حربًا لستم والله لها بأهل، وما بمقدوركم تحمل تبعاتها، فعاودوا النظر وانجوا بأنفسكم إن استطعتم، فتلك العراق لم تغنِ عنه أمريكا بطائراتها -التي تعبدون- شيئًا، وإن معركتنا معكم لم يحمِ وطيسها بعد، وقد عاينتم شيئًا من صولات جنود الخلافة وضرباتهم في مناطقكم، فكم من رأس عشيرة مرتد قطفوه، ومسؤول مركز أمن كتموا أنفاسه وجندلوه، وتجمع عار نسفوه، وضبع مستلئم لئيم على حاجز ذبحوه، فارقبوها فوق ذلك حربًا شاملة لا تبقي ولا تذر.

فيا آساد الخلافة ورجالات الدولة في الرقة والبركة والخير؛ ثبوا وثبة الأسد الجياع، واثأروا لدماء إخوانكم وأخواتكم، وأعلنوها غزوة للثأر، تستأصل شأفة أهل الكفر والإلحاد في الشام، واجعلوها أيامًا



زرقاوية فداوية تبيد أرتال الصليبيين والمرتدين، فأحكموا العبوات، وانشروا القناصات، وأغيروا عليهم عصفًا ونسفًا بالمفخخات، فلا خير في عيش تستذل فيه الأعراض وتنتهك الحرم، ويجثم على صدر أبناء السنة الأغيار حثالة من الملحدين أسلم لهم عابدُ الصليب بلادًا حُكّمت بشرع الله بعد أن دمَّرها وقتل وشرَّد أهلها.

فافهموا أحذية الصليبيين وخدّامهم: أن دماءهم لن تكون دماء، ودماء المجاهدين الموحدين وأهليهم هباء.

ويا عشائر أهل السنة في العراق؛

أما أن لكم أن تعوا المكر الكبار الذي يراد بكم، وماذا جنى الخونة المرتدون من الساسة العملاء طوال عقد من الزمان سوى النفي والملاحقة بمذكرات الاعتقال وتهم الإرهاب والفساد، فلم يسلم لهم دين ولا دنيا، ولم تشفع لهم ردتهم عند أسيادهم شيئًا.

لقد أبيتم أن تسلكوا طريق الرشاد، وتدركوا حنق الرافضة وحقدهم، الذين ما انفكوا يهينونكم ويذيقونكم من الذل ألوانًا، وإن ما تخشونه من عاقبة التفافكم وبذلكم وتضحيتكم لنصرة هذا الدين، وعدم القبول بغير شرع الله وحكمه، ما هو إلا قطرة في بحر ما ستدفعونه من ضريبة الدماء والأعراض والأملاك إن وهنتم لما أصابكم واستكنتم وخضعتم، وخنعتم ورضيتم بالذلة وخفتم خوض المعركة، فها هي الموصل وغيرها من المناطق والبلدات التي باتت رهن تسلط المليشيات الصفوية الرافضية، يُعبث بمقدراتها، وتسلب خيراتها، ويساق أبناؤها إلى مشانق الموت بتهم ملفقة ودعاوى كاذبة، وها هي مخيمات النزوح في العراء ملأى بنساء وأبناء أهل السنة، يلاقون فيها العناء بحجة الانتساب للدولة أو صلة القرابة بجنودها، وأن هؤلاء الأطفال يشكلون تهديدًا وخطرًا بحملهم الثأر والانتقام!

وما هذا إلا إمعان في القهر والإذلال لأهل السنة، فالقضية ليست ملعقة بمن انتسب، ولكن بمن لحب الصحابة وخير القرون نُسب.

فقولوا بربكم كيف سيؤول حال إن عامل المجاهدون هؤلاء المعتدين بالمثل جزاءً وفاقًا؟

فحدِّث فقد يُهتدى بالحديث *** وخبِّر فقد يُؤتسى بالخبر.



يا أهل السنة في العراق؛ إن الدولة الاسلامية ما هي إلا سفينة نجاتكم، وقلعتكم الحصينة في وجه المد الصفوي الإيراني، فبادِرُوا بالتوبة قبل أن تُبَادَرُوا، والسعيدُ من وعظ بغيره، وإن الدولة عائدة بإذن الله إلى المناطق التي انحازت منها طال الزمان أو قصر. وأنتم اليوم ترون جنود الخلافة كيف تحفّهم رعاية المولى لهم رغم أسراب الحشود والطائرات فلا زالوا ظاهرين على عدوهم؛ يُحكِمُون له الكمائن، ويُغيرُون على أوباشه، ويفتكون بتجمعاته، وقد قطعوا على أنفسهم عهدًا وموثقًا أن يعيدوها خضراء جذعة. ولتعلم الرافضة أن دار الخلافة (بغداد) لن تكون طهران أو قم ثانية، وأن بيننا وبينهم وقائع تشيب لهولها الولدان.

فيا جنود الخلافة في العراق والشام وخراسان، واليمن وشرق آسيا وغرب إفريقية وليبيا، وسيناء والصومال وكل مكان؛ خذوا للحرب أُهبتها، وشمِّروا عن ساعد الجدِّ لها، وانتهزوا الفرصة، والتمسوا الغِرَّة، وسيِّروا الطلائع والكتائب، وبثُّوا العيون، وتحفّظُوا من البيات، وأطيلوا أمد المعركة، فما لعدوكم بذلك من طاقة.

ولا يهولنَّكم ضجيج أحلاف الكفر ودعواها القضاء على الخلافة بحسر نفوذها، فقد أبقى الله لها باجتماعكم واعتصامكم بحبله المتين ما يسوؤها وينكد عيشها أضعاف أضعاف ما رأته وسمعت به.

فما هذا إلا أول المطاف، وأولى درجات النهوض، وإيذانًا بالفتح الأعظم إن شاء الله تحقيقًا لا تعليقًا، فما وضعت الحرب أوزارها، وإنا أمة لا نموت إلا قتلى، وما أنتم إلا بُناةٌ تسعون وتجدون في الطلب، فإن كان وإلا فما من الموت بدّ، فلا تقوم الدعوات على من يعتنقونها لأنها غالبة، ومن يعتنقونها ليقودوا بها الأتباع، ومن يعتنقونها ليحققوا بها الأطماع وليتجروا بها في سوق الدعوات، تُشترى منهم وتُباع، إنما تقوم بالقلوب الحية التي تتجه إلى الله خالصة له من كل شائبة، لا تبغي جاهًا ولا متاعًا ولا انتفاعًا، إنما تبتغي وجهه وترجو رضاه.

فليخشى كل امرئ منكم على نفسه، وليسأل المولى الثبات على دينه وحسن الختام، فهذا طريق مكلل بالمشاق، وطول الغربة ومفارقة الأهل والأصحاب، فوطِّنوا النفوس على احتمال الأذى من أسر وكسر وبتر، واستعيذوا بالله من ذلك.

ويوصيكم أمير المؤمنين أبو بكر الحسيني القرشي البغدادي –حفظه الله–: بتقوى الله في السر والعلن، وأن يكون لسان أحدكم رطبًا بذكر الله، قريبًا من خالقه ومولاه.



كما ويوصيكم أن تتركوا أمرًا لطالما دعيتم لتجنبه والحذر منه، وهو ذو دور محوريٍّ في المعركة ألا وهو أجهزة الاتصال، فقد تعدَّى ضررها، وعمَّت البلوى من ورائها، فلا يجعلن أحدكم من نفسه وإخوانه غرضًا لعدوه وهدفًا رخوًا، فلا ضير من أن ينجز العمل من دونه في أسبوع إن كان ينجز به في يومين، فنوم المجاهد ونُبهُه ولهوه بأسهمه وفي شأنه كله: عبادة يجري عليه أجرها، وهو في رباط إن صدق النية وأحسن العمل.

فجِدُّوا في أخذ الحيطة والحذر، واحتسبوا الأجر في السمع والطاعة لأمرائكم، وإغاظة أعداء الله ومراغمتهم.

فالله الله في دينكم وإخوانكم، فلا يؤتين الإسلام من أحدكم.

وأما أنتم أيُّها الأسرى من الرجال والنساء والولدان في كل مكان؛ اثبتوا على الحق، واعلموا أن أمر المؤمن كله له خير، وما ذاك إلا للمؤمن، وأن الله إذا أحب عبدًا ابتلاه، فيصيبه من البلاء ما يمحو به الخطايا ويرفع الدرجات، مما قد لا يدركه المرء بسعيه ورجاه، وحسبكم أنه طريق مطروق وسنة جارية؛ فتلك سمية -رضي الله عنها- أول شهيدة في الإسلام تُحبَسُ فتُعَذَّبَ فتُقتل، وذلك خبيبٌ يُقتل صبرًا، فما رد النكال الذي لحق بهما أحدًا منهما عن دينه.

ولكم إن شاء الله على إخوانكم حقٌ سيُقضى، وعهدٌ سيُوفَّى، بأن تُشفى صدوركم، وتأنس قلوبكم بمرأى جزَّاريكم من محققين وقضاه وقد جُزَّت رقابهم، وكُتِمَت أنفاسهم.

فطيبوا نفسًا، واعمروا أوقاتكم بالذكر وتلاوة القرآن فهمًا وتدبرًا وحفظًا.

والدعاء الدعاء لإخوانكم بالفتح والتمكين، فلن يدخروا جهدًا بإذن الله لاستنقاذكم، فلا يقصرن أحدكم في سيره ومبتغاه، والله معكم ولن يتركم أعمالكم، فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.

ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

ربنا اغفر لنا ذنوبنا، وإسرافنا في أمرنا، وثبت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.

ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا.



ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به، واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)} [يوسف].



لا تنسوا إخوانكم من الدعاء







مُؤَسَّسَةُ صَرْحِ الْخِلَافَةِ